صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

تفجير السد العالي وقتل ملايين المصريين

مخطط صهيوني لإغراق مصر !

بعد اعتداءات المهاجرين الأفارقة على الأهالي في العامرة و جبنيانة

الأمن يشدد المراقبة لتوفير الحماية للأهالي في انتظار حل جذري للازمة

-8

الثلاثاء 11 مارس 2025 ./عدد 698

تحسن التصنيف الائتماني لتونس

خطوة ثابتة على طريق وضع الاقتصاد على سكة التعافي الشامل

تحت مجهر «24/24» : اعتداءات متكررة واستياء شعبي : من يوقف عربدة «الشنقال»؟

4

فاق عددها الـ50

أي مصير لمقترحات القوانين؟

5

الافتتاحية

محمد بن محمود

مفاوضات حماس وأمريكا : اعتراف بالشرعية أم تكتيك استراتيجي للاحتواء ؟

شـــهدت الايام الاخيرة حدثا سياســـيا دوليا على قدر هام من الاهمية وهي المفاوضات المباشرة بين الامريكان وحماس الفلسطينية حيث قالت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، إن ممثلي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، تفاوضوا سرًا مع حركة حماس بالعاصمة القطرية الدوحة دون إبلاغ إسرائيل، مما أثار غضب الحكومة الإسرائيلية خوفاً من تقدم بشأن مستقبل غزة دون مشاركتها، وسط تساؤلات حول الموقف الأمريكي تجاه حماس.

وتتعدد القراءات والتفســـيرات حول المفاوضات الأمريكية مع حركة حماس، سواء في سياق التبادل الأسري أو على مستوى العلاقة السياسية الإستراتيجية، ولكن السؤال الأبرز الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: هل هذه المفاوضات بمثابة اعتراف أمريكي بشرعية حماس كطرف فاعل في الساحة الفلسطينية، أم أن الأمر مجرد خطوة تكتيكية تهدف إلى استيعاب الحركة في إطار استراتيجية أوسع تعكس مصالح الولايات المتحدة في المنطقة؟

في اللقاء الذي جمع المســـؤول الأمريكي عن ملف الأسرى، آدم بولر، مع قادة من حركة حماس في العاصمة القطرية الدوحة، تم التركيز بشـــكل أساسي على قضية الأسرى الأمريكيين المحتجزين، حيث تم التطرق إلى موضوع إطلاق سراح أسير أمريكي حي بالإضافة إلى أربعة جثث أمريكية. هذا اللقاء، الذي لم يتناول مسائل سياسية أوسع تتعلق بمستقبل قطاع غزة أو الإدارة الفلسطينية، يطرح تساؤلات حول نوايا الولايات المتحدة الحقيقية. إذ يُلاحظ أن السياسة الأمريكية غالباً ما تتماشى مع المصالح الاستراتيجية على المدى الطويل، رغم كون بعض الأطراف في المنطقة قد تم تصنيفها في فترات سابقة كحركات إرهابية، ولكن أمريكا في مرات كثيرة تجاوزت هذه التصنيفات عندما استدعت مصالحها المباشرة ذلك.

تاريخياً، كان هناك ســـوابق عديدة للتفاوض الأمريكي مع حركات كانت قد صنفتها على أنها إرهابية. في أفغانســـتان، على سبيل المثال، تعاملت الولايات المتحدة مع حركة طالبان خلال صراعها ضد الاحتلال الســـوفيتي، وعندما جرى الاحتلال الأمريكي لأفغانســـتان، صُنفت الحركة ضمن المنظمات الإرهابية، إلا أن واشنطن اضطرت في النهاية للتفاوض مع طالبان في الدوحة عام 2018، ما أفضى إلى اتفاق تاريخي حول انســـحاب القوات الأمريكية من أفغانستان. بالمثل، كانت الولايات المتحدة قد تحادثت مع حركات إســـلامية في وقت حكم الرئيس المصري محمد مرسي، وكذلك مع الفيتكونـــغ في فيتنام. كل هذه الأمثلة تعكس أن الولايات المتحدة تتحـــرك وفقاً لمصالحها بغض النظر عن تصنيفاتها السابقة لهذه الحركات.

ومع هذه الخلفية التاريخية، تظل المفاوضات الأمريكية مع حماس تحمل رسائل سياسية معقدة. قد تكون هذه المفاوضات، رغم أن محتواها يتناول الأسري فقط، بمثابة تكتيك ضغط على الحكومة الإسرائيلية، تحديداً على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. فإسرائيل، التي تســـعى لإتمام المراحل الثلاثة من صفقة التبادل، تجد نفسها أمام موقف يتطلب منها التفاعل مع عملية تشـــمل طرفاً من المفترض أنها لا تعترف به. لذا، من الممكن أن تكون الرسالة الأمريكية موجهة إلى نتنياهو لتذكيره بأن أمريكا لديها خيارات أخرى، وأنها قد تتفاوض مباشرة مع حماس إذا ما عرقلت إسرائيل تنفيذ الاتفاق.

ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن الولايات المتحدة قد غيّرت من موقفها الإســـتراتيجي تجاه حماس. رغم إمكانية حـــدوث تطور تدريجي في هذه العلاقات، إلا أن التحول في السياسة الأمريكية نحو الاعتراف بشرعية حماس يبدو بعيد المنال في الوقت الراهن. فواشنطن، ومن خلال تصريحات متعددة لمسؤولين رفيعي المستوى، لم تخرج عن الإطار الذي يربط مصالحها بالحفاظ على استقرار المنطقة، خاصة في ما يتعلق بالملف الإسرائيلي الفلسطيني.

من الجدير بالذكر أن هذه المفاوضات، وبغض النظر عن مســـارها، قد تؤدي في المســـتقبل إلى فتح أفق جديد حول شكل العلاقة الأمريكية مع حركة حماس. فإذا ما تمت الموافقة على المضي قدماً في هذه المفاوضات، من الممكن أن يتم التوســـع في النقاشات لتشمل قضايا أوسع، مثل وقف إطلاق النار طويل الأمد في قطاع غزة، أو حتى التوصل إلى اتفاق سياسي بشأن مستقبل غزة. وبذلك قد تكون الولايات المتحدة قد اكتشفت أن استبعاد حماس من أي تسوية مستقبلية في المنطقة قد يكون له عواقب استراتيجية بعيدة المدى.

أما في ما يخص موقف حركة حماس، فقد تكون هذه المفاوضات بمثابة فرصة لها لترســـيخ مكانتها كطرف فاعل في الشـــأن الفلســـطيني. لكن في الوقت نفسه، يتوجب عليها أن تكون حذرة في التعامل مع هذا التحول في المواقف الأمريكية، حتى لا تصبح جزءاً من استراتيجية أمريكية قد تكون بعيدة عن مصلحة القضية الفلسطينية على المدى الطويل. تجارب الماضي مع قوى وأطراف أخرى، كالإخوان المســـلمين في مصر أو حركة طالبان في أفغانستان، تُظهر أنه في بعض الأحيان يتم التفاوض مع تلك القوى لأسباب تكتيكية بعيداً عن الاعتراف الشرعي الكامل أو تبني مواقف سياسية جذرية.

الأســـابيع المقبلة قد تكشـــف عن تطورات جديدة في هذه المفاوضات، وقد تكون الدوحة، التي احتضنت محادثات طالبان مع أمريكا، محطة أخرى في مســـار جديد يتعلق بحماس، لكنه يظل في إطار مصالح اســـتراتيجية أمريكية تســـعى لإعادة ضبط النفوذ في المنطقة. ومن هنا يظل التساؤل قائماً: هل هذه المفاوضات مؤشر على تغيير جاد في السياسة الأمريكية تجاه حماس، أم أنها مجرد خطوة تكتيكية تهدف إلى احتواء الحركة ضمن ترتيبات استراتيجية أكبر؟

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

سفير دولة قطر:

بدأت أكتشف العادات التونسية في رمضان وهي متشابهة مع العادات القطرية كثيرا

قال ســـفير دولة قطر بتونس زايد بن سعيد الخيارين انه بدأ يكتشف عادات التونسيين في شهر رمضان منذ أيام سواء على مستوى المأكولات أو الكلمات التي تسبق الإفطار وتليه (مثل شاهية طيبة وصحة شريبتك...) أو العادات الرمضانية الأخرى مثل المسامرات والنشاط في المدينة العتيقة أو المساجد وغيرها وشدد على ان هناك تشابه كبير بين الدولتين في هذه الأمور، جاء ذلك على هامش مأدبة فطور رمضاني نظمتها ســـفارة دولة قطر في تونس، مساء الجمعة 2025-03-07، وخلال كلمته الترحيبية، أعرب الســـفير عن ســـعادته بهذا اللقاء المبارك، مؤكدًا على أهمية تعزيز الروابط الأخوية بين البلدين الشـــقيقين. كما وجّه أخلص التهاني والتبريكات إلى الشـــعب التونسي في مقدمته الرئيس قيس سعيد؛ بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، معربًا عن تمنياته بأن يكون هذا الشهر الفضيل مليئًا بالخير والبركات للجميع.

وقد حضر عدد من الشخصيات الرسمية التونسية، وسفراء ودبلوماسيين من دول عربية وأجنبية، بالإضافة إلى نخبة من رجال الأعمال والإعلاميين والمثقفين.

وشـــهدت المأدبة حضورًا لافتًا لعدد من الوزراء والمسؤولين التونســـيين، منهم معالي السيد مصطفى الفرجاني وزير الصحة، ومعالي الســـيد أحمد البوهالي وزير الشؤون الدينية، والسيد إبراهيم بودربالة رئيس مجلس نواب الشعب والسيد عماد الدربالي رئيس مجلس الأقاليم والجهات، بالإضافة إلى ســـماحة الشيخ هشـــام بن محمود مفتي الديار التونسية، وعدد من المستشارين في الرئاسة ورئاسة الحكومة والدبلوماسيين.

كما حضر اللقاء سفراء ودبلوماســـيون من دول عربية وأجنبية، ونواب من الغرفتين البرلمانيتين، ومديرو مؤسسات الإعلامية، وشخصيات تونسية بارزة، ورجال أعمال.

يذكر أن هذه الفعاليات الاجتماعية والدبلوماســـية تعكس حرص الســـفارة القطرية عـــلى توطيد العلاقات الثقافية والإنسانية بين الشعبين القطري والتونسي، خاصة في المناسبات الدينية والوطنية التي تجمع بينهما.

عرضت منتوجات غذائية تقليدية

اختتام تظاهرة رمضانيات القصر السعيد بالوطن القلبي

سماح باشا

اختتمت اول امس الاحد بمدينة قليبية من ولاية نابل تظاهرة «رمضانيات القصر الســـعيد بالوطن القبلي» التي تواصلت على امتداد 3 ايام من خلال برنامج يرتكز على التراث الثقافي للوطن القبلي وفق تصريح منال مجيد محافظ مستشار تراث بقليبية.

وقد تضمنت التظاهرة معرض منتوجات غذائية تقليدية خاصة بالمنطقة خلال شـــهر رمضان من اعداد جمعيات وناشطين يمثلون العديد من مدن الوطن القبلي.

هذه التظاهرة التي احتضنها مقر نادي الألحان ســـيدي عبد السلام قليبية، تركز على التراث غير المادي لمدن الوطن القبلي ويضم برنامجها فعاليات يومية وسهرات حوارية وفنية. وخصصت ســـهرة للحديث عن الخصوصيات الغذائية والعادات والتقاليد الخاصة بكل منطقة من الوطن القبلي خلال شهر رمضان.

وتم تقديم مداخلات كل من الكاتب محمد البلاجي الذي تطرق لطقوس وعادات وتقاليد رمضان بمدينة قليبية والكاتب جلول عزونة الذي تناول خصوصيات مســـقط رأسه منزل تميم. وتناولت ممثلة عن جمعية « سفيرات الحمامات » في مداخلتها تاريخ وعادات شهر رمضان في مدينة الحمامات في حين تطرق رئيس « جمعية صيانة مدينة نابل » خصوصيات مدينة نابل.

أما مداخلة رئيس « جمعية صيانة مدينة دار شـــعبان الفهري » فتضمنت إضاءات حول بعض عادات أهالي مدينة دار شـــعبان الفهري في الاحتفاء بالشـــهر الكريم. وعرف رئيس « جمعية صيانة بني خيار » الجامعي والباحث أحمد بوعجينة بالمناسبة بالتراث الغذائي والعادات و التقاليد الخاصة بشهر رمضان في مدينة بني خيار.

وخصصت سهرة يوم السبت 8 مارس للتراث الموسيقي للمنطقة من خلال عرض حضرة دار شعبان الفهري بقيادة الشيخ محمد السويح وتضمـــن اليوم الختامي من التظاهرة، الأحد 9 مارس، عديد الفعاليات التي تهدف إلى التعريف بالنســـيج واللباس التقليدي الخاص بعدد من مناطق الوطن القبلي من خلال ورشات تضم مداخلات للتعريف بأنواع الملابس التقليدية المصنوعة محليا على غرار النسيج التقليدي ببني خيار (الحوكية) وفن التطريز بنابل.

وتخللت الســـهرة الختامية لـ»رمضانيات القصر السعيد بالوطن القبلي» زيارة للمدينة العتيقة بقليبية يليها عرض لوحات فنية للفنانين التشكيلين بالجهة حول اللباس التقليدي والمدينة العتيقة، بالإضافة إلى فواصل موسيقية وقراءات شعرية.

زغوان:

برمجة 156 نشاطا دينيا خلال شهر رمضان المعظّم

محمد الدريدي

برمجت مصالح الشؤون الدينية بولاية زغوان، بمناسبة شهر رمضان المعظّم، 156 نشاطا دينيا موزّعة على أغلب المعالم الدينية بكافة معتمديات الجهة، وفق المدير الجهوي للشؤون الدينية الهاشمي بن نصيب

وأوضح بن نصيب، في تصريح له أنّ الأنشطة تتوزّع إلى 20 محاضرة، و16 مسامرة دينية، و55 حصة دروس يتم تقديمها بين صلاتي العصر والمغرب، و10 مسابقات في حفظ القرآن الكريم، و7 ندوات في مواضيع مختلفة، و36 موكبا للأختام القرآنية والحديثية و12 حصة إملاءات.

وقال إن الإدارة حرصـــت من خلال هذا البرنامج على تنويع الأنشـــطة واختيـــار مواضيعها بصورة تضمن اســـتهداف فئات عمرية مختلفة، وتسهم في تعزيز الجانب الروحي لدى المشـــاركين، وقد تم اختيار ثلة من الإطارات الدينية وبعض المختصين في الشريعة الإســـلامية لتأثيثها، مع التأكيد على تبليغ المقاصد النبيلة للدين الإسلامي الحنيف الذي يرتكز على التسامح والاعتدال ونبذ التطرف والمغالاة، وفق تعبيره.

تحت مجهر «24/24» : اعتداءات متكررة واستياء شعبي :

من يوقف عربدة «الشنقال»؟

إعداد : مفيدة عياري

أثارت مشـــاهد الاعتداءات العنيفة التي طالـــت مواطنين على أيدي أعوان شركات رفع الســـيارات، أو ما يعرف بـ«الشنقال»، غضبًا واسعًا في تونس، خاصة بعد تداول مقاطع فيديو توثق استخدام العنف الجسدي ضد أصحاب الســـيارات وإلحاق أضرار جســـيمة بمركباتهم. ولم تتوقف التجاوزات عند حدود رفع السيارات المخالفة فقط، بل امتدت إلى سلوكيات عدوانية من بعض العاملين، ما جعل الكثير من المواطنين يتســـاءلون عن مـــدى قانونية هذه الممارسات، ومن يتحمل مسؤولية ما يحدث؟

الشنقال بين الضرورة والفوضى

لا أحد ينكر أن وجود «الشـــنقال» في المدن الكـــبرى، وخاصة في العاصمة تونس، أصبـــح ضرورة لا مفر منها، نظـــرًا للازدحام الكبـــير وقيام بعض السائقين بركن سياراتهم بطرق تعطل حركة المرور وتعيـــق المترجلين. لكن المشكلة لا تكمن في مبدأ رفع السيارات المخالفة، بـــل في الطريقة التي يتم بها تنفيذ هذه المهمة، والتي تتسم في كثير من الأحيان بالعشـــوائية والتعسف، حتى أن البعض يعتبر أن «الشـــنقال» تحـــول إلى أداة لمعاقبـــة المواطن بدل تنظيم حركة السير.

الأمن يتحرك

أمام تصاعـــد الغضب الشـــعبي، تحركت السلطات الأمنية، حيث أعلنت الإدارة العامة للأمـــن الوطني في بيان رسمي يوم الخميس الماضي الاحتفاظ بعونـــيْن تابعين لشركـــة مختصة في تركيـــب الكبّالات، بعـــد تورطهما في الاعتداء بالعنف على مواطن في منطقة ضفاف البحيرة. وقد تم اقتيادهما إلى مركز الأمن الوطني لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بعد استشارة ممثل النيابة العمومية. هذه الحادثة لم تكن الأولى من نوعها، لكنها عكســـت مدى

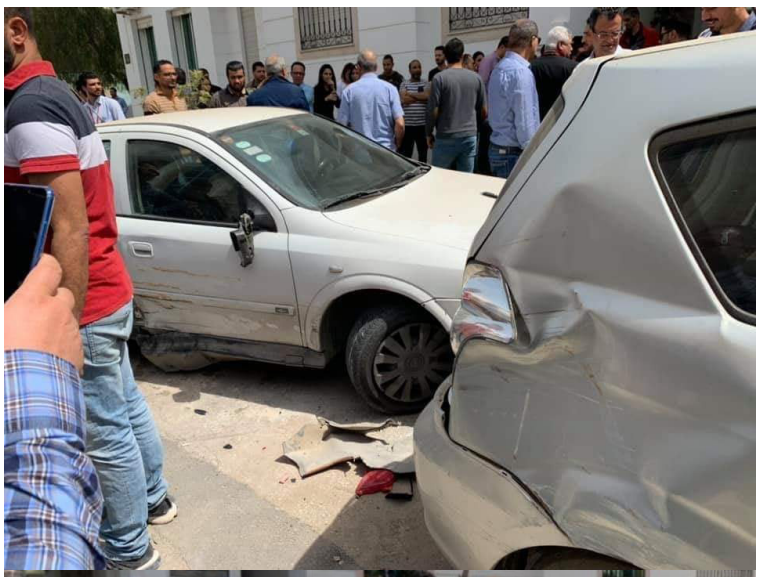

الاستهتار الذي أصبح يميز عمل بعض الـــشركات المكلفة برفع الســـيارات، مما يســـتوجب تدخـــلاً أكثر صرامة من الســـلطات لضبط هـــذا القطاع وإخضاعه للمراقبة الفعلية.

امتيازات خاصة لذوي النفوذ

إلى جانـــب الاعتـــداءات اللفظيـــة والجسدية، لاحظ العديد من المواطنين أن هناك سيارات يبدو أنها «محصنة» من إجـــراءات «الشـــنقال»، حيث لا يتم رفعهـــا رغم وقوفهـــا في أماكن ممنوعة. ويرى البعـــض أن أصحاب هذه السيارات يتمتعون بنفوذ يجعلهم خارج دائـــرة العقوبات، في حين يدفع المواطن العادي ثمـــن هذه التجاوزات دون أي اســـتثناءات. هذه الممارسات ساهمت في تعزيز الشعور بالغبن لدى المواطنين، الذين يطالبون بمســـاواة الجميـــع أمام القانـــون وإنهاء هذه الامتيازات غير المشروعة.

من يعوض للمتضررين؟

الجدل حول الشنقال لا يقتصر على مسألة الاعتداءات أو التمييز في تطبيق القانون، بل يشمل أيضًا الأضرار التي تلحق بالســـيارات أثناء عملية الرفع. وفقًا لما صرح به مدير الوكالة البلدية للتصرف بتونس، لسعد الزار، فإن كل سيارة يتم رفعها تخضع لتأمين خاص يغطي الأضرار التي قد تلحق بها خلال عمليـــة النقل. وأوضـــح أن المتضرر يمكنه الحصول عـــلى تعويض فوري إذا لم تتجاوز قيمة الضرر 200 دينار، أما إذا تجـــاوزت الأضرار هذا المبلغ، فإن الســـيارة تخضـــع لمعاينة خبير قبل صرف التعويض، على ألا يتجاوز ســـقف التعويض 3 آلاف دينار. ورغم وجود هذه الإجراءات، فإن العديد من

المواطنين يعتبرونها غير كافية، خاصة أن بعض الأضرار التي تلحق بالمركبات تكون أكـــبر بكثير من قيمة التعويض المحددة.

إصلاح المنظومة ضرورة ملحة

في ظل هـــذه الفـــوضى، أصبح من الضروري إعادة النظـــر في آلية عمل «الشـــنقال» لضمان احترام القانون وحقوق المواطنين وتشديد الرقابة على الشركات المتعاقدة مع البلديات أصبح أمرًا ملحًا، لضمان التزامها بالضوابط القانونية وتجنب أي تجاوزات قد تضر بالمواطنـــين. كمـــا أن تكوين الأعوان بـــات ضروريًـــا، إذ يجـــب أن يتلقوا تدريبًا خاصًا حول كيفية التعامل مع المواطنين بأســـلوب يحترم حقوقهم ويجنبهـــم الاحتـــكاكات العنيفة. إلى جانب ذلك، لا بد من فرض الشفافية في تطبيـــق القانون، حتـــى لا يكون هناك تمييز بـــين المواطنين في التعامل مع المخالفات. ومـــن الضروري أيضًا تحسين آلية التعويضات، حتى يحصل المتضررون على حقوقهم كاملة دون تعقيدات بيروقراطية.

متى ينتهي الاستهتار؟

الهـــدف الأســـاسي مـــن وجـــود «الشـــنقال» هو تنظيم حركة المرور وليس فرض ســـطوة على المواطنين. ولكن في ظـــل التجـــاوزات المتكررة، أصبح من الـــضروري وضع حد لهذه العربدة التي تمارسها بعض الشركات، وإجبارها عـــلى احترام القوانين وعدم التعدي على المواطنـــين وممتلكاتهم. فإلى متى يســـتمر هذا الوضع؟ ومن سيتحمل مسؤولية حماية المواطن من هذه التجاوزات التي باتت شبه يومية ؟

أن أصحاب هذه الشركات يمارسون سلطتهم ونفوذهم المزعوم في تعنيف المواطنين بأشـــكال مختلفة وأبرزها العنـــف اللفظي، والعنف الجســـدي، والنفـــسي وفي أوقات أخرى يتصرفون مثل العصابات حين يأخذون السيارات بطريقة فجة لا يراعـــون فيها الا ولا ذمة وكانهم يريـــدون فعليا تدميرها واجبار صاحبها على زيارة الميكانيكي او محلات الطولـــة وهو ما يؤكد عدم أهلية بعض هـــؤلاء العمال، من خلال التصرفات والأفعال التي نشرها العديد من الضحايا على منصـــات التواصل الاجتماعي.

يتجاهل بعض العاملين في شركات الشـــنقال أن هناك قوانين تم ســـنها لتنظيم عمل «الشنقال» في جميع أنحاء البلاد، ولكن لا يوجد دائمًا طرق رادعة للتصرفات الفردية للعاملين في شركات الخواص التي تستهدف في احيان كثيرة ســـيارات لا يمثل وقوفها أي مخالفة للقانون ليمارس «الشـــنقال» سلطته وهيمنته التي يصفها بعض ضحاياه بـــ «التعســـفية»، وأحيانًـــا عديدة بالخارجة عن القانون.

فاق عددها الـ50

أي مصير لمقترحات القوانين؟

صابر الحرشاني

بدأ مجلس نواب الشـــعب في الاونة الأخيرة في تـــدارس مقترحات القوانين التي اعدها النواب و ذلك على مستوى اللجـــان، في خطـــوة تثير التســـاؤل حول مصيرها، ســـيما أنّ عددها فاق الخمسين مبادرة ولم يمرر منها سوى اثنتين.

و تجدر الاشـــارة الى أن الدستور قد منح اعضاء مجلس نواب الشعب حق الاقتراح التشريعي، حيث يمكن لـ10 نواب على الاقل التقدم بمقترح قانون و مناقشـــته في البرلمان مالم يمس من التوازنـــات المالية للدولة و ما ان التزم بمجالات التشريع المخولة للبرلمان وفق نصّ الدستور.

مقترحات قوانين متنوعة... و مصيرها مجهول

وتنوعت مقترحـــات القوانين التي قدمهـــا النـــواب لتشـــمل قطاعات عـــدة، فبعضها ذو طابـــع اجتماعي واقتصادي، وأخرى ذات بعد ســـياسي وتشريعي، وتشـــمل هـــذه المبادرات مشـــاريع تتعلق بتعديل قانون المالية و القانون الاســـاسي للبنـــك المركزي ، وإدمـــاج خريجي التعليـــم العالي في القطاعين العام والخـــاص، وإحداث صندوق للإصـــلاح التربوي، فضلاً عن مقترحات تتعلـــق بمكافحة الاحتكار وإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

كما شـــملت بعـــض المبـــادرات مقترحـــات ذات طابـــع حقوقـــي، مثـــل تجريـــم التطبيع مـــع الكيان الصهيونـــي، وتنظيـــم اعتمـــاد لغة الإشارة لذوي الإعاقة السمعية، فضلاً عن مبادرات تســـعى إلى تنظيم العمل داخـــل بعض المؤسســـات العمومية، ومراقبة الاقتصـــاد الموازي ومكافحة التهرب الضريبي. لكن الســـؤال الذي يظل مطروحًا هو : هـــل يمكن لهذه المقترحات أن ترى النور ؟

إحدى أبرز الإشكاليات التي تواجه هذه المبادرات التشريعية هي مســـألة التنســـيق بين الســـلطة التشريعية والتنفيذية وفق عدد من النواب، فبينما يتمتع البرلمان بحق اقتراح مشـــاريع القوانين، تبقى للحكومة اليد العليا في تحديد الأولويـــات التشريعية، خاصة فيما يتعلق بالقوانين ذات الطابع المالي والاقتصـــادي. وقد أظهـــرت التجربة السابقة أن الحكومة غالبًا ما تتجاهل مقترحات القوانين المقدمة من النواب، أو تُبطئ دراستها في اللجان البرلمانية، لتبقـــى رهينة التفاوض الســـياسي أو يتـــم تجاوزهـــا بمجـــرد تقديم مشاريع قوانين حكومية ذات صبغة استعجالية.

و تكاد تكون العملية منطقية ذلك ان الوظيفة التنفيذية هي المسؤولة على صياغة السياســـات العمومية بمعنى انها المسؤولية ايضا على وضع قوانين تســـاعد على تنفيذ تلك السياسيات، كما انها تمتلك رؤية اوسع من البرلمان بشـــأن المجالات التشريعية المساعدة على تنفيذ سياسات ما

سيناريوهات متعددة

و تحتلـــف التقييمات من قبل نواب مجلس نواب الشعب بخصوص مصير مقترحـــات القوانـــين المعروضة على لجان البرلمان بين من يرى وجود توجه جديد لاعتمادها بعد احكام درسها في اللجان و تعميق النقشات حولها و بين من يعتقد ان التحـــرك الاخير مدفوع بضغط و انتقـــادات حيث يمكن ترك كل هذه المقترحات جانبا ما ان احالت الحكومة العديد من مشاريع القوانين الى البرلمان بغض النظر على محتواها.

ويـــرى مراقبـــون أنتمرير بعض المبادرات بتنســـيق مع الحكومة هو السيناريو الافضل خاصة تلك المبادرات التي تتقاطع مع توجهات الحكومة أو التي لا تتطلب مـــوارد مالية إضافية و قد تشـــمل هذه القوانـــين مبادرات متعلقة بالحريـــات العامة، أو تنظيم بعض القطاعـــات الاقتصادية، أو تلك التي تحظى بدعم واسع داخل البرلمان.

مقابـــل هذا الـــرأي المتفائل يذهب رأي ثان الى امكانية إهمال المقترحات بمجـــرد ورود مشـــاريع حكوميـــة معتبرين ان المقترحات البرلمانية يمكن ان تواجـــه مصير النســـيان بمجرد أن تبادر الحكومة بتقديم مشـــاريع قوانـــين ذات أولويـــة و ان يضل دور اعضاء مجلس نواب الشعب محصورا في مناقشـــة وتمريـــر التشريعـــات الحكوميـــة، دون أن تكون لهم القدرة على فرض أجندتهم التشريعية.

ومـــن الســـيناريوهات الاخـــرى المطروحة تجميد المبـــادرات إلى حين توفر توافق حيـــث ان بعض القوانين، خاصة تلك التي تحمل طابعًا حساسًا أو تتطلب إجماعًا عـــلى غرار مقترح القانون المتعلـــق بتعديل الفصل 54، فيمـــا يرى عدد من النـــواب أن إعادة تقديم بعض المبادرات بصيغة توافقية هو اكثر السيناريوهات عقلانية ففي ظل واقع الحال و عدم تمرير ســـوى مقـــترح قانون المســـؤولية الطبية و تنقيـــح القانـــون الانتخابي يجب ان يســـعى النواب إلى إعـــادة تقديمها في صيغ جديدة بعد التفاوض مع الوظيفة التنفيذية التي تمتلك صلاحيات اصدار النصوص الترتيبية.

رغم هـــذه التعقيدات، فإن المجتمع المدني يمكـــن أن يلعـــب دورًا مهمًا في الضغـــط مـــن أجـــل تمرير بعض هـــذه القوانين، خاصة تلـــك المتعلقة بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية. فقد سبق أن نجحت منظمات حقوقية ونقابية في التأثـــير على أجندة البرلمان من خلال حملات المناصرة والتوعية.

لكن يبدو ان البرلمان نفســـه مدعو الى فتـــح المزيد من قنـــوات التواصل مـــع المجتمع المدني ســـواء في تعميق النقاشـــات في القوانـــين التـــي تتم مناقشـــتها في اللجـــان او في صياغة مقترحات القوانين.

و بشـــكل عام، يمكـــن القول أن مصير مقترحات القوانين يبقى رهينا بالتطـــورات السياســـية والتوازنات داخـــل البرلمان. فإمـــا أن تكون هذه المبـــادرات فرصة لإعـــادة التوازن إلى العمل التشريعي وتعزيز دور النواب، أو أن تتحول إلى مجـــرد وثائق إدارية تبقى في الرفوف دون تفعيل.

تحسن التصنيف الائتماني لتونس

خطوة ثابتة على طريق وضع الاقتصاد على سكة التعافي الشامل

ياسين الصيد

رفعت وكالة موديز للتصنيف الائتماني قبل ايام قليلة تصنيف تونس إلى CAA1 مع نظرة مستقبلية مستقرة. وقالت «موديز» في تقريرها إن الترقية تعكس التحسن الملحوظ في ملف استهلاك الديون الخارجية للقطاع الخاص في تونس، وهو ما يعكس قدرة الحكومة على تحسين الوضع المالي للبلاد.

كما أشارت الوكالة إلى أن الترقية تعكس أيضًا قدرة البنك المركزي التونسي على الحفاظ على احتياطيات مستقرة من النقد الأجنبي على مدى السنتين الماضيتين.

وأضافت الوكالة أن التخفيض المستمر والتدريجي للعجز المالي في تونس يساعد في تخفيف مخاطر السداد على الرغم من استمرار بعض القيود التمويلية التي تواجهها البلاد.

تأتي هذه الخطوة بعد أن شهدت تونس بعض التحسن في مؤشرات الاقتصاد الكلي، على الرغم من التحديات المستمرة على مستوى السيولة والعجز المالي.

وفي سبتمبر الماضي أعلنت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، في خطوة تعكس تحسنا ملحوظا في الوضع الاقتصادي التونسي، عن رفع تصنيف تونس الائتماني إلى مستوى أعلى. هذا القرار، الذي يأتي بعد جهود حثيثة من الحكومة التونسية، يمثل اعترافا دوليا بالإصلاحات الاقتصادية التي تم تنفيذها، ويشير إلى تحسن في قدرة تونس على سداد ديونها والتعامل مع التحديات الاقتصادية المستقبلية.

العوامل المؤثرة في رفع التصنيف

اولا الإصلاحات الاقتصادية حيث لعبت الإصلاحات الهيكلية التي نفذتها الحكومة دورا حاسما في هذا التحسن. شملت هذه الإصلاحات إجراءات لتعزيز كفاءة القطاع العام، وتشجيع الاستثمار الخاص، وتحديث النظام الضريبي والجمركي.

ثانيا الدعم الدولي اذ تلقت تونس دعما ماليا وفنيا من العديد من الدول والمؤسسات الدولية، مما ساهم في تعزيز استقرار اقتصادها.

ثالثا تحسن الميزانية حيث ساهمت الإصلاحات في تحقيق تحسن ملحوظ في الميزانية العامة للدولة، حيث تم تخفيض العجز وتقليص الدين العام.

رابعا الاحتياطيات النقدية اذ زادت الاحتياطيات النقدية من العملة الصعبة بشكل ملحوظ، مما يعزز قدرة تونس على مواجهة الصدمات الخارجية ورغم تراجعها مؤخرا الى انها لم تنزل الى مستوى مقلق كما ان نزولها ذاك كان بفعل سداد تونس لاقساط من ديون مستحقة عليها وهو ما عزز سمعتها الطيبة عالميا.

آثار هذا الرفع على الاقتصاد التونسي:

يعزز هذا القرار الثقة في الاقتصاد التونسي ويجعله أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب.

كما سيمكن من تسهيل الحصول على التمويل اذ يمكن لتونس الحصول على تمويل أسهل وأرخص من الأسواق المالية الدولية. ويمكن أن يؤدي إلى تحسن في تصنيف تونس الائتماني من قبل وكالات التصنيف الأخرى، مما يعزز سمعتها الاقتصادية. كما سيدفع ذلك الى تخفيض تكلفة الاقتراض يمكن أن يؤدي إلى تخفيض تكلفة الاقتراض للدولة والشركات التونسية.

تحسن للوضع الاقتصادي في تونس

تم تداول الترفيع في التصنيف الائتماني لتونس من قبل العديد من المواقع وبعض الخبراء كمؤشر إيجابي يدل على تحسن الوضع الاقتصادي في البلاد، رغم أن هذا التصنيف لا يخرج تونس من دائرة «المخاطر العالية».

وأشار الخبراء إلى أن وكالة «موديز» وقبلها وكالة «فيتش» رفعت تصنيف تونس بدرجتين، مؤكدًا أنه في حال واصلت الدولة جهودها، يمكن أن تعود إلى تصنيف افضل، وتستعيد نسقها الطبيعي. وأوضحوا أن أهم عامل اعتمدت عليه ووكالات التصنيف في رفع التصنيف، هو قدرة تونس على سداد ديونها الخارجية دون اللجوء إلى صندوق النقد الدولي. وأضافوا أن تونس تمتلك اليوم إمكانيات هامة من العملة الصعبة، تمكنها من سداد القروض المستقبلية، وهو ما اعتبرته «فيتش» مؤشرًا إيجابيًا.

كما أشار الخبراء إلى أن تونس توجهت إلى القروض الداخلية وتخلت عن القروض الخارجية، وأن ذلك ليس أمرًا إيجابيًّا جدًا، إذ سينجر عن الاقتراض الداخلي شح في السيولة لدى البنوك التونسية الا ان تونس في وضع صعب وتقبل هذا الضغط، و في المستقبل تدريجيا إذا تحسنت المؤشرات يتم التقليص من القروض الداخلية.

منحى التصنيف الائتماني لتونس

يُعرف التصنيف الائتماني بأنه مقياس لتحديد قدرة الشركات أو الدول على الاقتراض وسداد الديون للجهات الممولة. وكلما تحسن التصنيف الائتماني لدولة ما، زادت الثقة في متانة اقتصادها وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه المقرضين، مما يسهل عملية الحصول على القروض سواء من الداخل أو الخارج. يأتي ذلك بسبب ما يوفره التصنيف الإيجابي من معايير تتيح توقع الاستقرار المالي. وعلى النقيض، فإن التصنيف الائتماني المنخفض يعرض الدول لمخاطر صعوبة الحصول على القروض وارتفاع تكلفة الديون. ويذكر أن درجات التصنيف الائتماني تنقسم إلى 11 درجة، وهي بحسب موقع (OCEANX Insight).

الدرجات الاستثمارية (Investment Grade)

- «AAA» الأعلى في التصنيف الائتماني، ويعكس أعلى درجات الأمان والثقة في الوفاء بالالتزامات المالية.
- «AA» جدارة ائتمانية عالية.
- «A» جدارة ائتمانية متوسطة إلى عالية، لكنها قد تتأثر بالتغيرات الاقتصادية.
- «BBB» مستوى كافٍ ومقبول من الثقة في الوفاء بالالتزامات المالية، ولكن بدرجة أقل.

الدرجات غير الاستثمارية (Non-Investment Grade)

- «BB» مستوى مقبول من الثقة، ولكنه غير مضمون الاستمرار.
- «B» مستوى منخفض من الثقة في الوفاء بالالتزامات المالية ويثير القلق.
- «CCC» عدم اليقين في القدرة على الوفاء بالالتزامات المالية، مع احتمال التخلف عن السداد.
- «CC» إمكانية التخلف عن السداد مع احتمالية عالية للمخاطر.
- «C» مخاطر التخلف عن السداد عالية للغاية.
- «LD» عدم الوفاء ببعض الالتزامات المالية مع الوفاء بأخرى.
- «D» التخلف والتقصير الكامل عن سداد جميع الالتزامات المالية.

واصل التصنيف الائتماني لتونس الانزلاق، حيث صنفت البلاد في السنوات الأخيرة ضمن فئة «CCC» ذات المخاطر العالية. وبالعودة إلى تقارير مؤسسة «فيتش»، كان تصنيف تونس في عام 2010 مستقرًا عند «BBB». في جانفي 2011، بعد اندلاع الثورة عام 2011 تم تصنيف تونس عند «BBB» مع آفاق سلبية. لكن في مارس من نفس العام، انخفض التصنيف إلى «BBB- سلبي». وفي فيفري 2012، تم تصنيف تونس عند «F3»/«BBB-» مع آفاق سلبية. ثم في ديسمبر من نفس السنة، تم تخفيض التصنيف إلى «BB إيجابي» مع استمرار الآفاق السلبية.

في أكتوبر 2013، تم تخفيض تصنيف تونس مرة أخرى إلى «BB سلبي» مع آفاق سلبية، وهو نفس التصنيف الذي استمر في السنوات 2014، 2015، و2016. أما في عام 2017، فقد شهد التصنيف مزيدًا من الانخفاض ليصبح «B إيجابي»، وهو التصنيف الذي استمر في 2018 و2019 وبداية 2020. وفي مايو 2020، تم تخفيض التصنيف الائتماني لتونس إلى «B».

في عام 2021، انخفض التصنيف مرة أخرى إلى «B سلبي»، وفي عام 2022، تراجع إلى «CCC» قبل أن يرتفع مع نهاية العام إلى «CCC إيجابي». وخلال عام 2023، تأرجح التصنيف الائتماني لتونس بين «CCC إيجابي» و«CCC سلبي» حتى نهاية السنة. وفي العام الحالي، تم رفع تصنيف تونس إلى «CCC إيجابي».

تصنيف «CCC إيجابي» لم يخرج تونس من قائمة الدول عالية الخطورة

رغم التقدم الذي أحرزته تونس في التصنيف الائتماني وفق مؤسسة «فيتش» و«موديز»، إلا أن الترفيع في تصنيفها لم يُخرجها من قائمة الدول المصنفة ضمن فئة «CCC» ذات المخاطر العالية الا أن هذا التصنيف موجه بالأساس للمقرضين، وخاصة المستثمرين الأجانب في السوق المالية العالمية وهو يعد جيدًا لصورة تونس أمام المؤسسات الدولية، ومنها صندوق النقد الدولي، بالرغم من أن تونس لا تتعامل معه حاليًا. ومع ذلك، فان التحسن في التصنيف لم يخرج البلاد من قائمة الدول ذات المخاطر العالية، وبالتالي لا يمكنها بعد هذا التحسن العودة إلى السوق المالية الدولية بشكل كامل. استندت الوكالات في رفع تصنيف تونس إلى التحسن في المؤشرات المالية، مثل زيادة احتياطيات العملة الصعبة، وقدرة تونس على سداد ديونها الخارجية، وتحسن الميزان التجاري. إلا أن هذا التحسن جاء على حساب الاقتصاد المحلي، حيث انكمش الاقتصاد وتفاقمت معدلات البطالة وارتفعت الأسعار، وهو ما يؤثر سلبًا على المواطن التونسي، الذي يتحمل تكاليف هذه التحسينات لكن تلك الخطوات كانت ضرورية لاعادة التوزان الى ميزانية البلاد والتحكم في عجز الميزان التجاري وعجز الميزانية

لقد رفعت تلك الوكالات تصنيف تونس لأن البلاد تتجه نحو الإصلاحات الاقتصادية. والمؤكد أن تونس إذا تمكنت من تعبئة المزيد من الموارد، فإن تصنيفها السيادي سيتحسن، ويمكن أن تنتقل إلى فئة «B» أو حتى «BBB»، مما سيمكنها من العودة إلى السوق المالية الدولية خاصة اذا كان ذلك قائمًا على أساس تحسين المؤشرات الاقتصادية الحقيقية، دون الإضرار بالاقتصاد التونسي، بل بتحسينه بما يحقق الفائدة للمواطن والمجتمع التونسي، ويرضي المؤسسات الدولية.

طريق محفوف بالمخاطر مع تصنيف تونس بـ «CCC إيجابي»

أعربت وكالة التصنيف الائتماني الأميركية «فيتش» في تقريرها، عن ثقتها بقدرة الحكومة التونسية على تلبية احتياجاتها من تمويل الميزانية، إلا أنها نبهت إلى وجود حاجيات تمويل مرتفعة لتونس، إضافة إلى محدودية الوصول إلى التمويل الخارجي وعدم اليقين بشأن قدرة ورغبة القطاع البنكي في تحمل حجم كبير من الدين المحلي، بجانب هشاشة الميزانية في مواجهة الصدمات الخارجية.

في المجمل يعتبر رفع تصنيف تونس الائتماني خطوة إيجابية نحو تعزيز الاستقرار الاقتصادي والنمو. ومع ذلك، يتطلب الحفاظ على هذا الزخم استمرار الجهود المبذولة في مجال الإصلاحات الاقتصادية، والتعامل بفعالية مع التحديات المستقبلية.

بعد اعتداءات المهاجرين الأفارقة على الأهالي في العامرة و جبنيانة

الأمن يشدد المراقبة لتوفير الحماية للأهالي في انتظار حل جذري للازمة

متابعة : محمد هارون

تعــرض مواطنـــون في العامرة و جبنيانـــة خلال الأســـبوع الأخير من شـــهر فيفري الفـــارط، إلى اعتداءات من مهاجرين أفارقة، الذين سلبوهم أموالهم و هواتفهم الجوالة في عمليات إجرامية طالت المنـــازل و الطرقات. وعـــاد ملـــف اعتـــداءات المهاجرين الأفارقة غـــير الشرعيين عـــلى أهالي العامرة و جبنيانة، يطفو على سطح الأحداث في الآونة الأخيرة بجهة العامرة و جبنيانة. ولئن كانت أحداث العنف في الفترات السابقة قد رافقها جدل حول الأسباب الحقيقية التي دفعت بهؤلاء المهاجريـــن إلى الإعتداء على المواطنين بالجهة، حيث تشير بعض الروايات إلى تورّط متســـاكنين في تلك الأحداث، إلا أنّ عمليات السرقة و العنف الأخيرة قد صدرت عـــن المهاجرين الأفارقة لدول جنوب الصحراء دون غيرهم.

سطو على المنازل

شهدت معتمدية العامرة نهاية شهر فيفري الفارط، اقتحامات ليلية لمنازل بعض أهالي المنطقة، تمثلت في عمليات ســـطو منظمة من طرف مهاجرين أفارقة غير شرعيين، انتهجوا أسلوب العنف و التهديد باســـتعمال الأسلحة البيضاء و السواطير لسلب المواطنين أموالهم. ففي منطقة الكتاتنة، تعرض منزل مـــدرس يعمل بدولة خليجية إلى الاقتحام من طرف مســـلحين أفارقة، حيث تم ترويع زوجتـــه و أطفاله و سلبهم هواتفهم و كل ما يملكون من مبالغ مالية، ثم لاذ المعتدون بالفرار إلى مخيماتهـــم الكائنة في غابات الزيتون المجاورة في شرق منطقة ذراع بن زياد و الممتـــدة إلى ســـواحل البحر الأبيض المتوســـط . و في منطقة «إنشلة» قرب مقبرة الولي الصالح ســـيدي مخلوف شرق معتمدية العامرة، اقتحم شبان أفارقة منزل ممرض متقاعد و قاموا بتقييده و مـــن كان معه في المنزل، و وضعوا ورقـــا لاصقا عـــلى أفواههم لإخمـــاد أصواتهـــم و صياحهـــم، و استولوا على مبلغ مالي هام و هواتف جوّالة و بعض الأمتعـــة الثمينة التي كان قد جلبها أحـــد الأبناء المقيمين في ألمانيا، وغـــادروا إلى مخيمهم الكائن بأريـــاف المعتمدية. و بعـــد يوم واحد من تلك الحادثة الأليمة، تعرض منزل مدرس يعمل بدولـــة عربية بالخليج العربي إلى عملية سطو منظمة، حيث ســـمعت زوجته طرقا على الباب بعد صلاة العشـــاء، و اعتقدت أن أخاها قد جاء لزيارتها إثر صلاة العشـــاء. و ما إن فتحـــت باب المنزل، حتى بادر اللصوص بتقييد حركتها بالغاز حسب ما تم تداوله من طرف الناس، و عاثوا في المنزل فســـادا يبحثـــون عن المال . وقادتهم عمليات تفتيش المنزل، للعثور على وصل سحب حوالة مالية كان قد أرســـلها زوجها، فأمرهـــا المجرمون بتمكينهم من المبلغ الذي ســـحبته، و حين امتنعت، هدّدوهـــا بذبح إبنتها حيث وضعوا سكينا على رقبتها، ممّا اضطر الأم إلى الاستجابة لطلبهم تحت التهديد، و دلتهم على مكان النقود، و لم يكتف هؤلاء الأفارقة بما غنموه من أموال تقدّر بأكثر من 3 آلاف دينار، بل عمدوا إلى كسر حصالة وجدت في غرفة البنت، و نهبـــوا كل ما فيها من نقود . و يذكـــر أنّ عمليات الســـطو بجهة العامرة، تمت ليلا من طرف عدد قليل من الأنفـــار الذين يقطنون بمخيمات المهاجريـــن الأفارقة غـــير الشرعيين المتمركزين بغابـــات الزيتون المجاورة مما يجعل التصـــدي إليهم من طرف السكان أمرا صعبا.

«براكاجات» و سلب أموال و هواتف

في معتمدية جبنيانة، لجأ المهاجرون الأفارقة غـــير الشرعيـــين إلى تنفيذ عمليات نهـــب و ســـلب للمواطنين عـــن طريق تنفيذ عمليـــات «بركاج» بالمناطق الريفية المجـــاورة للمدينة. ففي منطقة أولاد يوسف الكائنة حوالي 3 كلمتر غرب جبنيانة، تعرض موظف بمعهد 18 جانفي مساء يوم الخميس 27 فيفـــري 2025، إلى عملية براكاج من طرف أفارقة غير شرعيين. و يروي تفاصيل الواقعة ، قائلا أنّه غادر محل سكناه على دراجة نارية رفقة زوجته مع الساعة السادسة مساء تقريبا في اتجاه وسط المعتمدية، و كان يسير في مسلك ترابي سيطرت عليه مياه أمطار راكدة، و لم يتجاوز مئات الأمتار عن مسكنه، إذ بزوجته تطلق صيحة فزع، فظنّ الزوج أنّها تعرضت إلى إصابة من عجلة الدراجة النارية الخلفية، فقام بتخفيض السرعة، لكنّه وجد نفســـه محاطا بمهاجرين إثنين من الأفارقة بعد أن عمد أحدهما إلى وضع ساطور في العجلـــة الخلفيـــة للدراجة النارية و أعاقها عن الدوران، لتســـقط فوق الزوج. و أشهر المهاجر الثاني ساطورا عليـــه، و وضعه فوق صـــدره مهدّدا بقتله، ليتم ســـلبه 3 هواتف جوّالة، ومبلغا ماليا يناهز 200 دينار، ثم لاذا بالفرار نحو مخيمـــات أفارقة كائنة بغابات الزيتون المجاورة. و حســـب المتضرر، فقد كان جليّـــا أنّ البراكاج كان منظمـــا، حيث يعمد شـــخصان إلى البقـــاء في نهاية الطريـــق الترابي على بعـــد بعض الأمتار مـــن الطريق المعبّد الرابط بين معتمدية الحنشة و مدينة جبنيانـــة، في ما يختبئ آخرون وراء «طوابي الهندي»، و يعمدون إلى مهاجمة المارة من الخلف كلّما سنحت الفرصة لذلك. إذ شهدت هذه المنطقة، و هذه الطريق بالذات، عمليات براكاج خلال الأســـابيع الفارط مـــن تنفيذ مهاجرين أفارقـــة غير شرعيين. و في نهاية الأســـبوع الفارط، تعرض أحد المواطنين من منطقة أولاد يوســـف إلى عملية براكاج من طـــرف مهاجرين أفارقة الذين سلبوه مبلغا ماليا يقدر بثلاثة آلاف دينار.

حضـور أمنـي كثيـف ينهـي تواصـل الاعتداءات

شـــهدت كل من معتمدية العامرة و جبنيانـــة خلال الأســـبوع الجاري حضـــورا أمنيّا كثيفا ، و لم تســـجل الجهـــة أي واقعة إعتـــداء من طرف المهاجرين الأفارقـــة الا حادثة واحدة شـــهدتها منطقـــة أولاد حمد غرب جبنيانة، عملية سطو مسلح من طرف أفارقة على منزل تقطنه إمرأة مسنة أرملة، ليتم الإعتداء عليها بأســـلحة بيضاء رفقة أبنائها، حيث ســـلبوهم أموالهم و هواتفم الجوالة. و حســـب المؤشرات، فإنّ الســـلطات السياسية و القيـــادات الأمنية بالعاصمة، كانت قد وجّهت تعليماتها بضرورة تشديد المراقبة و مزيد توفير الحماية للأهالي، و التصدي للعمليـــات الإجرامية التي تصـــدر من طرف بعـــض الأفارقة. و حسب المعطيات المتوفرة، فإنّ أعمال النهب و السطو التي نفّذها المهاجرون غير الشرعيين، تنـــدرج ضمن أفعال فرديـــة صدرت عن بعـــض الأنفار لا يتجـــاوز عددهـــم في كل مـــرة ثلاثة أشـــخاص، و هو ما يؤكّد أنها لم تكن عمليات إجرامية منظمة تشترك فيها مجموعات كبيرة من المهاجرين. كما أنّ الأهالي يستعينون ببعض المهاجرين الأفارقة في الأعمال الفلاحية و أشغال البناء، ممّا يجعل مراقبتهم و الكشف عن هوية الفئـــة المختصة في الإجرام مسألة صعبة و معقدة للغاية. و يذكر أن الوحـــدات الأمنية قـــد نجحت منذ صيف سنة 2024، في تثبيت المهاجرين غـــير الشرعيين خـــارج مراكز المدن، واقتصر توافدهم على مدينتي جبنيانة و العامـــرة أثنـــاء ســـاعات الصباح الباكر للتزود بالمواد الغذائية و اللحوم والانســـحاب سريعا نحـــو المخيمات بأرياف المعتمديـــات. كما اضطر عدد كبـــير من الأفارقة إلى العودة بشـــكل طوعـــي إلى بلدانهم الأصليـــة، بعد أن أغلقت أبواب الهجرة غير الشرعية في وجه هؤلاء من طرف الجهات المعنية.

رغم مصادقة البرلمان

تفعيل المجالس الثلاثة رهين صدور الاوامر الترتيبية

صابر الحرشاني

في خطوة مهمة في مسار إرساء نظام إداري جديد يهدف إلى تحقيق التنمية المتوازنة وتعزيز الحوكمة المحلية صادق البرلمان في الأيام الماضية على القانون المتعلق بالمجالس المحلية ومجالس الجهات ومجالس الأقاليم،غير أنّ تفعيل هذه المجالس يظل رهين صدور الأوامر الترتيبية التي ستحدد تفاصيل مهامها وصلاحياتها.

وجرت المصادقة على القانون الاساسي المنظم لعمل هذه المجالس الخميس الماضي في مجلس نواب الشعب.

الحاجة الى اوامر ترتيبية

وقبل المصادقة على القانون، طالب عدد من النواب بضرورة التعجيل بإصدار الأوامر الترتيبية الخاصة به، والتي ستوضح بشكل دقيق كيفية ممارسة المجالس لصلاحياتها وآليات عملها. وأكدت العديد من المداخلات خلال النقاش العام على أن القانون، رغم إرسائه للإطار العام لهذه المجالس، لم يتناول بالتفصيل آليات التداول في مخططات التنمية ولا كيفية تحديد المنح الشهرية للأعضاء.

وشدد النواب على أهمية أن تكون الأوامر الترتيبية دقيقة بما يكفي لمنع أي تداخل مستقبلي بين صلاحيات هذه المجالس والمجالس البلدية التي سيقع انتخابها لاحقًا. و اعتبروا أن المجالس الثلاثة تمثل ركيزة أساسية في النظام الإداري الجديد، ما يستوجب تحديد سقف زمني واضح لإعداد المخططات التنموية والتداول فيها ضمن الأوامر الترتيبية داعين إلى معالجة النقائص الواردة في القانون عبر الأوامر الترتيبية التي من شأنها توفير الوضوح اللازم لصلاحيات هذه المجالس.

صلاحيات المجالس

و بحسب القانون الاساسي الذي صادق عليه مجلس نواب الشعب مؤخرا فإن الهدف الرئيسي لهذه المجالس هو تحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي عبر تشريك مختلف الفئات في إعداد التصورات والمقترحات التنموية، بدءا من المجلس المحلي، مرورًا بالمجلس الجهوي، وصولًا إلى مجلس الإقليم، حيث يتم تجميع مختلف الآراء لعرضها في النهاية على المجلس الوطني للجهات والأقاليم، الذي يملك سلطة القرار النهائية.

ويتضمن القانون 10 فصول فقط، تنظم أعمال المجالس الثلاثة، وتنص على أنها جماعات محلية تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلالية المالية والإدارية، كما تنص على أن السلطات العمومية مطالبة بتوفير الدعم اللازم لهذه المجالس لتمكينها من أداء مهامها.

وفقًا للفصل الثالث من القانون، تُعقد اجتماعات المجالس المحلية والجهوية والإقليمية مرة واحدة على الأقل شهريًا، ويمكن عقد اجتماعات إضافية إذا دعت الحاجة، بدعوة من رئيس المجلس أو بطلب من أغلبية الأعضاء. يجب أن توجه الدعوة قبل 7 أيام على الأقل من انعقاد الجلسة، وأن تتضمن جدول أعمال محددًا.

و يُشترط لحضور الجلسات توفر النصاب القانوني، وفي حال عدم اكتماله، يتم تأجيل الاجتماع لمدة ثلاثة أيام على الأقل، على ألا يقل عدد الحضور في الاجتماع الثاني عن الثلث.

ولم يحدد القانون مقدار المنحة الشهرية التي سيتقاضاها أعضاء المجالس، تاركًا الأمر للأوامر الترتيبية التي ستضبط مقدارها وشروط إسنادها، وتخضع هذه المجالس للقانون الأساسي المتعلق بميزانية الجماعات المحلية والقانون المتعلق بالمحاسبة العمومية، ويكون رئيس المجلس هو الآمر بالصرف، وفقًا للتشريعات الجاري بها العمل.

كما نص القانون على أن يتلقى الأعضاء تسهيلات من مؤجريهم لحضور الاجتماعات والدورات التكوينية، شريطة إعلام المؤجر بتاريخ الجلسات قبل ثلاثة أيام على الأقل. كما يمنع أي إجراء تأديبي ضد الأعضاء بسبب تغيّبهم لحضور الاجتماعات الرسمية.

تحديات

و خلال النقاش العام لاحظ عدد من النواب انه رغم أن هذا القانون يمثل خطوة جديدة في تنظيم العمل الإداري المحلي، إلا أن الغموض الذي يحيط ببعض تفاصيله، وخاصة ما يتعلق بالصلاحيات المحددة للمجالس، قد يؤثر على سرعة تطبيقه، فالتأخر في إصدار الأوامر الترتيبية قد يؤدي إلى تعطيل عمل هذه المجالس، مما ينعكس سلبا على ديناميكيتها وقدرتها على تنفيذ المهام المنوطة بها.

و ذهبت مداخلات الى التأكيد على ان مدى فاعلية هذه المجالس سيظل مرهونًا بالإمكانات التي ستوفرها لها الدولة، سواء من حيث الميزانية أو من حيث الموارد البشرية التي ستشرف على تسيير أعمالها.

وينبغي الإشارة إلى أن سلطة القرار الفعلية تظل بيد المجلس الوطني للجهات والأقاليم، الذي سيقوم بالمصادقة على المخططات التنموية والتوصيات الصادرة عن المجالس المحلية والجهوية والإقليمية.

كما حدد القانون مقرات المجالس المحلية والجهوية والإقليمية في المعتمديات والولايات، على أن يتم توفير الموارد المالية اللازمة لها وفقًا للقانون الأساسي لميزانية الجماعات المحلية. كما نص على تحويل ممتلكات المجالس الجهوية السابقة إلى الدولة ووضعها تحت تصرف الوالي.

أما بخصوص الإطار القانوني، فقد ألغى القانون الجديد جميع الأحكام السابقة المخالفة له، بما في ذلك الأحكام المتعلقة بالجهات والأقاليم في مجلة الجماعات المحلية الصادرة سنة 2018، والقوانين المنظمة للمجالس الجهوية والمحلية الصادرة في 1989 و1994.

ورغم أن المصادقة على هذا القانون تمثل خطوة مهمة في إرساء نظام إداري جديد، إلا أن العمل الفعلي لهذه المجالس لن يبدأ إلا بصدور الأوامر الترتيبية التي ستحدد بشكل دقيق صلاحياتها وطرق عملها. لذا، فإن التسريع بإصدار هذه الأوامر يعد ضرورة ملحة لضمان عدم تعطيل المسار التنموي وضمان تنفيذ الأهداف التي وضع من أجلها هذا القانون.

اخلاق الصحابة في رمضان

صيام وقيام وتنافس في فعل الخيرات

اهتم الصحابة –رضوان الله عليهم– بقراءة القرآن اهتماماً كبيراً، إلا أنه في رمضان كان اهتمامهم أكبر وإقبالهم عليه أكثر، فقد كان عثمان –رضي الله عنه– يختم القرآن في رمضان كل ليلة مرة، وابن مسعود يختمه كل ثلاث ليال، وتميم الداري يختمه كل سبع ليال، وأبي بن كعب يختمه كل ثمان ليال اما عن قيام الليل فكان الصحابة –رضوان الله عليهم– لا يقطعون قيام الليل في رمضان بل ويطيلون الصلاة إلى اقتراب الفجر، من أمثلة ذلك أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أمر أبي بن كعب وتميم الداري –رضي الله عنهما– أن يصلّيا في الناس القيام.كما أمر عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في رمضان بثلاثة قرّاء ليقرؤوا في رمضان فكان يجعل أسرعهم يقرأ ثلاثين آية وأوسطهم يقرأ خمس وعشرين آية وأدناهم يقرأ عشرين آية. وكان بعض الصحابة يقيمون الليل فيقرؤون سورة البقرة في ثمان ركعات، فإذا قرؤوها في اثنتي عشرة ركعة كانوا يعتبرون أن الإمام قد خفّف عنهم. كان ابن عمر –رضي الله عنهما– يصلي القيام مع الناس في المسجد، فإذا أنهوا الصلاة وذهب الناس إلى بيوتهم، يأتي –رضي الله عنهما– بماء له ويعود إلى المسجد فيصلي حتى الصباح.

و كان الصحابة إذا انصرفوا من القيام يسرع خدمهم لتقديم الطعام قبل أن يؤذن الفجر إذا كانوا يعودون قبل الفجر بقليل. وكان بيت أبي هريرة –رضي الله عنه– لا تتوقف فيه صلاة القيام، فكان هو وزوجته وخادمه كل منهم يصلي القيام فإذا صلى أحدهم يوقظ الآخر قبل نومه وهكذا طوال الليل لا يخلو بيته من قائم يصلي فيه.

و للصائم في رمضان دعاءٌ لا يُرد لذا لا بدّ من الاجتهاد والإكثار والإلحاح في الدعاء، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد)، لذا كان الصحابة في رمضان يجتهدون في الدعاء وخاصة عند الإفطار؛ فقد قال ابن أبي مُليكة: سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسِعت كلَّ شيء أن تغفر لي

الجود والكرم يبرزان في رمضان خاصةً تجاه الفقراء؛ لأن حاجة الناس في رمضان تزيد، فهم ينشغلون عن مكاسب الدنيا إلى زيادة العبادة والتقرب إلى الله –تعالى–، ثم إن الله تعالى جعل الصيام للفقير والغني حتى يشعر الغني بالفقير فلا ينساه أبداً.و من هذا الكرم تقديم الطعام للصائم فعن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء)، فقد كان الصحابة –رضوان الله عليهم– يتسابقون إلى تقديم الطعام للصائم ليكون لهم أجر إفطار صائم. فالصحابة لا يتقاعسون عن فعل الخير أبداً ومن الأمثلة عن هؤلاء الصحابة ابن شهاب وحمّاد بن أبي سليمان؛ الذي كان يفطّر في رمضان خمس مائة صائم وفي العيد يقدّم لكل واحد منهم مائة درهم، وكان ابن عمر –رضي الله عنه– يفطر مع المساكين في رمضان، فإذا كان جالساً يأكل وجاءه سائل فكان يأخذ حصته من الطعام ويعطيها للسائل ويبقى دون طعام.

كما حثَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– على التقليل من الطعام فلا يملأ الإنسان معدته، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء)، وهذا الأمر في كل الأيام، فكيف في رمضان والمؤمن يريد القيام في عبادات كثيرة فهو شهر البركات، لذا كان في رمضان أولى للمسلم أن يقلل الطعام حتى يكون لديه سهولة في الحركة وقدرة على العبادة. ذهب أبو العباس هاشم بن قاسم عند المهتدي في رمضان، ولمّا حان وقت الإفطار أحضر المهتدي طبقاً فيه رغيف وآنية فيها ملح وزيت وخل، وبدأ أبو العباس يأكل ببطء ظناً منه أن هذه مقبلات وأن الطعام الرئيسي لم يأت بعدْ، فتعجّب المهتدي من طريقة أكل ابن العباس وسأله إن كان صائماً، فأجاب ابن العباس بأنه صائم، فأخبره المهتدي أن يأكل جيداً ممّا قدّمه له لأنه ليس عنده غير هذا الطعام.

لماذا خص سيدنا إبراهيم عليه السلام بالذكر في التشهد دون سائر الأنبياء ؟

اختص الله عز وجل سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالفضائل العظيمة ، والمكارم الجليلة ، فكان الإمام ، والأمة ، والحنيف ، القانت لله عز وجل ، الذي ينتسب إليه جميع الأنبياء بعده ، ويؤمن به جميع أتباع الشرائع المسلمون والنصارى واليهود . وإبراهيم عليه السلام هو أفضل الأنبياء والرسل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولهذا أخبرنا الله تعالى أنه اتخذه خليلا (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) النساء/125 .

وجميع الأنبياء الذين جاءوا من بعده هم من نسله من طريق إسحق ويعقوب .إلا محمداً صلى الله عليه وسلم ، فهو من ولد إسماعيل بن إبراهيم فنبينا صلى الله عليه وسلم أخص بإبراهيم من غيره ، فإبراهيم عليه السلام هو أبو العرب ، وهو أبو النبي صلى الله عليه وسلم من جهة النسب . وإبراهيم هو الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع ملته (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا)النحل/123 ، ولهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم ـ ونحن تبع له ـ أولى الناس بإبراهيم عليه السلامكما قال عز وجل : (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) آل عمران/68 ، وقال رداً على اليهود والنصارى : (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل عمران/67 .

وللعلامة بدر الدين العيني الحنفي رحمه الله ملاحظة في توجيه سبب ذلك ، فيقول :» خص إبراهيم عليه السلام من بين سائر الأنبياء عليهم السلام بذكرنا إياه في الصلاة لأن النبي عليه السلام رأى ليلة المعراج جميع الأنبياء والمرسلين ، وسلم على كل نبي ، ولم يسلم أحد منهم على أمته غير إبراهيم عليه السلام ، فأمرنا النبي عليه السلام أن نصلي عليه في آخر كل صلاة إلى يوم القيامة ، مجازاة على إحسانه . ويقال : إن إبراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء الكعبة دعا لأمة محمد عليه السلام وقال : اللهم من حج هذا البيت من أمة محمد فهَبْه مني السلام ، وكذلك دعا أهله وأولاده بهذه الدعوة ، فأُمرنا بذكرهم في الصلاة مُجازاة على حُسْن صنيعهم».

أطباق من الجهات

متابعة جلال العرفاوي

برزقان باجة

يطلق على الكســكسي في باجة اســم « البرزقان « وهي تسمية تعود أصولها إلى البربر ويتم إعداد هذه الأكلة لدى ســكان باجة والكاف ويكون بين نهاية الربيع وبداية الصيف حيث يتم طبخ الكسكسي البربري الشهير . وقد تحول « البرزقان « إلى تظاهرة ثقافية بالجهة حيث تقوم جمعيات صيانة المدينة بتنظيم تظاهرات له كما تعبّر عدّة نــزل عن رغبتها في حجز طلبات اســتثنائية من « البرزقان « لفائدة العائلات وحتّى السيّاح .

ويتم إعداد « البرزقان « وفق الطريقة التالية :

المكونات :

ـــ 1 كغ ونصف من اللحم ـــ 1كغ من الكســكس ـــ 500غ من التمر ـــ 500غ من اللــوز الأبيض ـــ 500 غ من الجوز بدون قشــور ـــ 300غ زبدة ـــ 1 ل مــن الحليب ـــ ملعقتين صغيرتين من الســكر ـــ نصــف ملعقة كبيرة من الفلفل الاســود ـــ نصف ملعقة كبــيرة من الكركم ملح حســب الذوق

طريقة التحضير :

يتــم غلي الحليب و تركه جانبا ثمّ يبلل الكســكس بكأس من الماء ويوضع في الكسكاس ثم يقطع اللحم إلى قطع متســاوية متوسطة الحجم ويبلل بالفلفل الأســود والكركم والملح ثم يقلى على نار متوسطة في القدر مع 250غ من الزبدة حتى يصفر لونه ثم يضاف الســكر والحليب و يترك للغلي ثم يوضع الكسكاس الذي فيه الكســكس فوق القدر ويطبخ الكســكس على بخار الحليب في نفس الوقت يقلي اللــوز في الفرن ويتم رحيه ثمّ تخلط نصــف كمية الجوز مع اللوز المرحى وتنزع قلوب التمر ويقع حشو 20 قطعة منها بالزبدة وباقي التمر يقطع إلى مكعبات صغيرة . وبعد طهى الكســكس تضاف إليه الزبدة ومكعبات التمر ويسقى بمرق اللحم .

طريقة التقديم :

يتم وضع نصف كمية الكسكس في طبق ثم توضع فوقه نصف كمية الفواكه الجافة (اللوز + الجوز) ثم نضع فوقه بقية الكســكسي ثــم نزينه بما تبقى من الفواكه الجافة ويتم ترصيف قطع اللحم والتمر المحشــوة والجوز المقطوع ويقدم ساخنا مع اللبن

تماشيا مع خصوصيات شهر رمضان

حملة لتزويق مدينة نفطة

قامت مجموعة من الشبان في نفطة بتزويق عدد من الأنهج والأزقة والشوارع الرئيسية و تركيز فوانيس مضيئة صنعت من القصب والحلفاء بساحة التحرير ، و تتماشى هذه الفوانيس، ذات مســحة تراثية ، مع خصوصيات شهر رمضان، خاصة بعد التنســيق مع البلدية لتركيزها في المواقع التي تم تحديدها على غرار ساحة السوق والمدينة العتيقة وإنارتها بالتنوير العمومي، و قد لاقت هذه المبادرة استحسان السكان، كما أنها يتكون بداية ناجحة لتأثيث سهرات رمضان.

محمد المبروك السلامي

قامات علمية تونسية

الشيخ محمد الخضر حسين تونسي تولى مشيخة الازهر

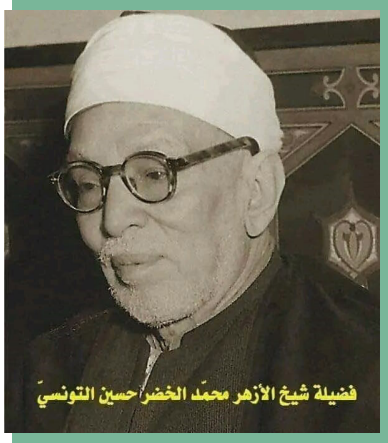
فضيلة شيخ الأزهر محمّد الخضر حسين التونسيّ

ولد الشــيخ محمــد الخضر حســين 1293 هـــ /1876م وتوفي 1377هـ/1958م وهو عالم من أبناء الجريد التونسي تولى مشــيخة الأزهر من 1952 إلى 1954 .

ونشأ الشــيخ في أسرة علم وأدب من جهتي الأب والأم، وكانت بلدة نفطة ، التي ولد فيها تلقب بالكوفة الصغرى، وبها جوامع ومســاجد كثيرة.

وحفظ الشــيخ القرآن الكريم وهو صغير وبــرع في علوم المعقول والمنقــول قبل أن يتولى عدد من المناصب عــلى غرار القضاء في بنزرت، لكنه بقي أشهرًا قليلة ثم استقال وعاد إلى تونس للتدريس في الزيتونة، وكان أثناء بقائــه في بنزرت مباشرًا الخطابــة والتدريس في جامعها الكبير، وكان له فيها دروس شرعية وأدبية.

وكان عضوًا في الجمعية الزيتونية، التي يرأسها الإمام العلامة محمد الطاهر بن عاشور، وهي خاصة بمشــايخ جامع الزيتونة ثم ارتحل الشيخ إلى بلاد الشام فترة و لما سقطت في أيدي الفرنســيين رحل إلى مصر، وفي مصر حصل على عضوية هيئة كبار العلماء برسالته «القياس في اللغة العربية» سنة 1370 هـ/ 1950م، ثم اختير شيخا للأزهر في 26 ذي الحجة 1371هـ/16 سبتمبر 1952م.

ومن المواقف الجليلة للشيخ أنه استقال من مشيخة الأزهر في 7 جانفي عام 1954 م - 2 من جمادى الأولى 1373هـ احتجاجاً علي إلغاء القضاء الشرعي ودمجه في القضاء المدني.

ومن مؤلفات الشيخ» رسائل الإصلاح»، وهي في ثلاثة أجزاء

وديوان شــعر «خواطر الحياة» و»بلاغة القرآن» و»أديان العرب قبل الإسلام» و»تونس وجامع الزيتونة» و»تونس، 67 عاما تحت الاحتلال الفرنسي1948-1881» و»حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية» و»دراسات في العربية وتاريخها» و»الرحلات» و»الحرية في الإسلام» و»الخيال في الشعر العربي» و»آداب الحرب في الإسلام» و»تعليقات على كتاب الموافقات للشاطبي» و»نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم» و»نقض كتاب في الشعر الجاهلي».

محمد المبروك السلامي

جامع مراد باي الثاني بباجة

أعرق جامع «حنفي» في تونس

جلال العرفاوي

هو أحد المعالم المعمارية الدينية لمدينة باجةالمشــيد على سفح جبل عين الشمس ويعد من أعرق الجوامع الحنفية بالشــمال الغربي ويعرف كذلك بالجامع الصغير تمييزا له عن الجامع الكبير وقد أمر بإنشائه مراد باي الثاني قبل ســنة من وفاته أي سنة 1085هـ / 1674م وهو بذلك يعتبر أول المؤسســات الدينية الحنفية التي أنشأها الأتراك خارج العاصمة وهو لا يبعد سوى مائة متر تقريبا عن الجامع الكبير المالكيكما يحتل موقعا استراتيجيا بالنسبة إلى المحاور العمرانية للمدينة ويتم الدخول إلى الجامع عبر أربعة أبواب ثلاثة منها شرقية تفضي إلى الصحنوواحد غربي ينفتح مباشرة على الصحن . وتمتد هذه المنشأة الدينية على مساحة مستطيلة تقدر بحوالي 1.254 م2 تقريبا تحتل منهــا بيت الصلاة حيزا يناهز 710.5 م2 ويمتد الصحن على مســاحة تقدر بحوالي 506 م2 .أمّا المنبر فاتّبع الطراز العثماني المتمثل في المنبر المبني وهو مكســوّ من جميع جوانبه بألــواح رخامية ملوّنة ويصل ارتفاعه إلى 2.80 متر وينتهي بقوس حدوي نصف دائري متناوب الفقرات ويتألف مصعده من سبع درجاتوعلى جانبي المنبر يوجد شريط زَخرفي يتكوّن من وشاحين أســودين أمّا في أعلاهفنجد مجلسا تنفتح عليه من جهة القبلة شمسيّة وينتصب عليه جامور صغير هرمي الشكل يحوي بدوره أربعة أعمدة صغيرة تحمل عقدًا منفرجا كقاعدة القوس الحاملة للجامور.

وبخلاف ما هو سائد في الجوامع الحنفية بمدينة تونس وبنزرت فإنّ صومعة جامع مراد باي بباجة مربعة الشكل إلا أن الجامع احتفظ على حليــة القبة الخزفية وما علاها من تفافيح وراية وهلال كما حافظ في مظهره الخارجي على واجهات خالية من مظاهر الزخرفة والزينة وخضع بالتالي إلى قاعدة الولاء للتقليد المعماري الإسلامي الأول وما يتميز به من بساطة وتناسق ووقار .

رمضان حول العالم

أغرب العادات والتقاليد في الشهر الكريم

شـــهر رمضان المبارك يحمـــل في طياته الكثير من العـــادات والتقاليد الفريدة التي تميز الشعوب الإســـلامية في مختلف أنحاء العالـــم من الطقوس القديمـــة إلى العادات الغريبة.

ويختلف شـــكل الاحتفال بشهر رمضان المبارك من دولة لأخـــرى، لذا رصدنا لكم في الســـطور التالية بعضًا من أغرب العادات والتقاليد التي يمارســـها المسلمون خلال شـــهر رمضان في العديد مـــن الدول حول العالم، والتـــي تضيف نكهة خاصة وأجواء فريدة للشهر الفضيل.

أغرب العادات والتقاليد في رمضان حول العالم

في رمضان، تتميـــز بعض البلدان بتقاليد وعادات غريبة وفريـــدة قد تكون مختلفة عن ما هو معروف في الدول العربية الأخرى، وإليك بعض أغرب العـــادات والتقاليد التي تمارس في بعض الدول خلال شهر رمضان:

مصر «الطبل والزي الرمضاني»

في بعض القرى المصريـــة، يرتدي الناس ملابس تقليدية خاصة بشهر رمضان (مثل الطواقي والحجاب الفلكلوري) ويسيرون في الشوارع ملوحين بالطبل لإعلان قدوم شهر الصوم، وهذا يعد تقليدًا احتفاليًا يميز المدن والقرى في مصر.

الجزائر «الزينة الرمضانية»

في الجزائر، يتم تزيين الشـــوارع والمنازل بالفوانيس والأنوار الملونة بطريقة خاصة ومميزة في رمضان، وتكتسب الأماكن العامة جوًا مـــن البهجة والفـــرح، ولكن الغريب هنا هو اســـتخدام الزينة الضخمة التي قد تتداخل أحيانًا مع الشـــوارع وأسطوانات الإنارة العامة.

السعودية «إطلاق مدفع الإفطار»

يعتبر مدفع الإفطار من العادات القديمة في المملكـــة العربية الســـعودية، حيث يتم إطلاق المدفع في مكة المكرمة وبعض المناطق الأخرى للإعـــلان عن وقـــت الإفطار. هذه العادة تُعتبر أحد الرموز التقليدية لشـــهر رمضان.

إندونيسيا «مهرجان سحب الكراسي»

في بعـــض المناطـــق في إندونيســـيا، يتم الاحتفـــال بقـــدوم رمضان عـــن طريق «مهرجان ســـحب الكراسي»، ويتم ترتيب كراسي بشكل دائري، ويجلس الناس حولها في احتفالية جماعية قبل بدء صوم رمضان، حيث يتم سحب الكراسي كرمزية للتحضير لروحانية الشهر.

المغرب «منافسات الحساء الرمضاني»

في المغـــرب، تعتبر شـــوربة «الحســـاء الرمضاني» جزءًا من طقوس رمضان، حيث يتنافس البعض في صنع أشـــهى وألذ أنواع الحســـاء التقليدي، فبعض الأسر تتسابق للحصول على أسرار تحضير الحساء الأكثر نكهة، وتتنافس كل أسرة على الحصول على لقب أفضل حساء في الحي.

تركيا «دق الطبول»

في تركيا، يشتهر شـــهر رمضان بتقليد «دق الطبول» الذي يُمارس على مدار الشهر ليُذكّر الناس بوقت السحور، ويبدأ الطبالون في طـــرق الطبول في الســـاعات المبكرة من الصباح، مما يجعل هـــذا التقليد أحد أكثر الطقوس التـــي تعكـــس روح رمضان في الشوارع.

فانوس رمضان

أصل التسمية والحكاية

يعتبر «فانوس رمضان» مـــن الرموز المهم المؤذنة بدخول هذا الشهر و قد اتخذ اشكالا مختلفة من دولة لاخرى لكن اشهرها يبقى في مصر. وظلَّ عبر العصور أحد مظاهر رمضان وجزءاً لا يتجزأ من احتفالاته ولياليه. هنـــاك العديـــد من القصـــص عن أصـــل الفانوس وتاريخـــه منها أنَّ المصريين هم أول من عرف فانوس رمضـــان، وهنالك رواية تحكى أنَّ يـــوم دخول المعز لدين الله الفاطمى مدينـــة القاهرة قادماً من المغرب في الخامس مـــن رمضان عـــام 358 هجريَّة، خرج المصريون في موكب كبير اشـــترك فيه الرجال والنساء والأطفال على أطـــراف الصحـــراء الغربيَّة للترحيب بالمعـــز الذي وصل ليـــلاً، وكانوا يحملون المشـــاعل والفوانيس الملونـــة والمزينة وذلك لإضـــاءة الطريق إليـــه، وهكذا بقيت الفوانيس تضيء الشـــوارع حتى آخر شـــهر رمضان، لتصبح عادة يلتزم بها كل سنة. ومنها أنَّ الخليفة الفاطمي كان يخرج إلى الشوارع ليلة الرؤية ليســـتطلع هلال شهر رمضان، وكان الأطفال يخرجون معـــه ليضيئوا له الطريـــق وكان كل طفل يحمل فانوسه ويقوم الأطفال معاً بغناء بعض الأغاني الجميلة تعبيراً عن سعادتهم باستقبال شهر رمضان. وهناك قصة أنَّـــه خلال العصر الفاطمـــي، لم يكن يُسمح للنساء بترك بيوتهنَّ إلا في شهر رمضان وكان يسبقهنَّ غلام يحمل فانوســـاً لتنبيه الرجال بوجود سيدة في الطريق لكي يبتعدوا. بهذا الشكل كانت النساء تستمتعن بالخروج وفي الوقت نفسه لا يراهنَّ الرجال، وبعد أن أصبح للســـيدات حريَّة الخروج في أي وقت، ظل الناس متمســـكين بتقليد الفانوس، حيث يحمل الأطفال الفوانيس ويمشـــون في الشـــوارع ويغنون. أياً كان أصله، فيظل الفانوس رمزاً خاصاً بشهر رمضان وبخاصةً في مصر وخرج منهـــا لباقي الدول العربيَّة الإسلاميَّة، لينتقل هذا التقليد من جيل إلى جيل ويقوم الأطفال الآن بحمل الفوانيس في شهر رمضان والخروج إلى الشـــوارع وهم يغنون ويؤرجحـــون الفوانيس. ويبـــدأ كل طفـــل في التطلـــع لشراء فانوســـه، كما أنَّ كثـــيراً مـــن الناس أصبحـــوا يعلقـــون فوانيس كبـــيرة ملونـــة في الشـــوارع وأمـــام البيـــوت. بـــدأت صناعـــة الفانوس في مـــصر قديمـــاً بعلبة صفيح مربعة وبداخلها شـــمعة للإنـــارة، ثمَّ ابتكر المصريـــون طريقة أخـــرى وهي صنـــع الفانوس من الصفيـــح والزجـــاج معـــاً، مع تـــرك فتحات تسمح للشـــمعة بالاســـتمرار في الاشـــتعال، وبعد فترة تطور شـــكل الفانـــوس، إذ كان يتم تشـــكيل الصفيح بأشـــكال مختلفة، وتلوين الزجاج بالألوان المبهجة ونقشـــه بالنقوش البســـيطة والرسومات. وبعد مرور سنوات تطوَّر شكل فانوس رمضان حتى ظهر الفانوس الكهربائي الذي يعتمد على البطاريَّة في تشغيله، وظهر الفانوس المتكلم الذي يصدر موسيقى وأغاني عند تشـــغيله، ومن هنا انتهى عصر فانوس الشمعة.

فلسفة الصيام

منافع ظاهرة للمجتمع

تمر بنا السنوات ويتكرر معنا رمضان في كل عام ولا احد فينا ربما يطرح السؤال الذي يجبُ أن يُطرح وهو: ما الذي أحدثه رمضان فينا من تغيير؟ ما هي الثقافة التي رسَّخها رمضان في مجتمعاتنا، ما هي القيم والمبادئ التي ربَّانا شهر الصيام عليها؟ إنَّ أحكام الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، وأيُّما حكمٍ من الأحكام إلا ووراء القيام به مصلَحَةٌ دينية ودنيوية، عاجلةٌ كانت أو آجلة، في جميع العبادات والقُربات والمعاملات التي جاء الوحي داعياً إليها، فالزَّكاة إلى جانب كونها قربةً إلهية فهي تنمية اجتماعية وثقافة اقتصادية تنعكس إيجابياتها على الإنسانية، والوُضوء زيادةً على كونه شرطاً من شروط الصلاة فهو يحقق مصلحة تنظيف المتوضِّئين وحثِّهم على الطهارة، وبهذه العبادات استطاع أجدادنا قبل قرونٍ في إسبانيا والبرتغال وتركيا تعليم أوروبا والإنسان الغربي الذي لم يكن يستحم إلا مرة واحدة في السنة أو مرتين كيف يغسل وكيف يتنظف، بعد أن رآهم يتوضؤون خمس مراتٍ في اليوم ويستحمون أقلُّه كلَّ جمعة. السِّواك وما في حكمه من مطهِّرات فَمَويَّةٍ- إلى جانب كونه مرضاةً للرب فهو مطهرة للفم، لكن للأسف انقلبَ بنا الحالُ إلى أن أصبحنا نأخذ الأحكام الشرعية بطريقة ميكانيكية، بتجريدها الكامل وفصلِها عن مقاصدها ومصالحها، فما فائدة صلاة الجماعة إذا كانت تستطيع توحيد أقدام المسلمين وقلوبهم متناثرة مبعثرة مشتَّتة، ما فائدة مليوني أو ثلاثة ملايين مسلمٍ أو أربعة، يصلُّون في المسجد النبوي أو المسجد الأقصى أو أيِّ مسجدٍ من مساجد الدُّنيا صفوفهم موحَّدة وكلمتهم مفرَّقة، ما فائدة التصاق الأقدام ببعضها مادام الأعداء يعبثون بكرامتنا بعد أن كنَّا في مقدمة الأمم علميا واقتصاديا وسياسيا..!!

ما فائدة رمضان إذا كان يعود علينا كلَّ سنةٍ فنسمع نفس المواعظ، ونصلي نفس التراويح، ونفعل نفس ما وجدنا عليه آباءنا، وبعد أن ينقضي يعود السكير إلى زجاجته، وتارك الصلاة إلى هجره، والغافل إلى غفلته، والعاصي إلى معصيته!؟ إذا كان رمضانُ تقوى شهرٍ واحد وغفلة إحدى عشر الباقية، فلا حاجة لنا برمضان.

المُحزن أنَّ غير المسلمين استطاعوا صناعة ثورتهم، وإحداث التغيير في مجتمعاتهم بقيمنا الإسلامية التي هجرناها، مثلا الأب الروحي للهند، المهاتما غاندي الذي قادَ دولته إلى الاستقلال، في عهدٍ كانت فيه بريطانيا تستعبد المستهلك الهنديَّ وتُقيم اقتصادها على استغلاله، فكانت تصدِّر له ألبستها وأطعمتها وتجبره على استهلاكها، لكن عندما جاء المهاتما غاندي، حاربهم وصدَّهم بطريقة ناجعة جدا فهو لم يحمل مسدسا ولا سكينا، بل حاربهم بالجوع والصيام، نعم، بهذه الفلسفة التي أصلها في الإسلام، فبدل أن يلبس المهاتما غاندي ثياب الإنجليز، قال أنا سأعيش نصف عارٍ وأرتدي الخِرق والأنسجة البالية، و لكنها من صنع بلَدي، فلبس «الدوتي والشال الهنديين» وزهد في ثياب البريطانيين، بدل أن يستورد الملح البريطاني، قام المهاتما سنة 1930 بأكل الطعام دون ملحٍ، وكان يصوم الأيام العديدة كنوعٍ من الاحتجاج السلمي ومقاطعة منتوجات المستعمر، وهو ما عُرف في عصره بـ «صائمون حتى الموت» ولكن نحن نصومُ وأنتم تدفعون الثمن، فقال الشاعر في شأنه:

لقد جاعَ هنديٌّ فجوَّعَ أمَّةً ..
ومَا ضرَّ علجاً صومُ مليونِ مسلِم
تجشَّم عن أوطانه صومَ عامدٍ ..
فجشَّم أوطَانَ العِدَى صومَ مرغَم

والأبياتُ شارحةٌ لنفسها، فهذا هندي واحدٌ صامَ وجاع، فأسهم في قيادة دولته إلى الاستقلال بعد أن جوَّع مع البريطان، لكن ما فائدة صيام زهاء ملياري مسلمٍ في عصرنا الحالي؟، هل هو الجوعُ والعطش!؟ ألم يحنِ الوقتُ لنتخذَ هذا الجوع والعطش الرمضاني كثورةٍ إسلامية ضدَّ ما يخرب أمَّتنا ويستهدف شبابنا، أليس الجوع عما يضُرُّ بنا علاجاً ناجعاً لنهم الوحوش التي تسعى لالتهام جيوبنا وعقولنا؟،

نحن فعلاً بحاجة لصيام حقيقي لا صيامٍ بطني، صيام ينعكس تأثيره على الفرد والمجتمع، لا صيام فردٍ ليس له منه إلا الجوع والعطش، وعن الصِّيام أقول: ألا نسمع دائما في جميع الخطب والمواعظ أنَّنا نصوم لنتذكر الجوعى، لكن من منا يتذكر الجوعى في رمضان!؟، هذا كذب وبهتان في تقديري الخاص، نحن لا نتذكر إلا الأفلام والمسلسلات في رمضان، نحن فعلاً قوم نائمون كسالى عصفت بنا شهوات البطون والفروج واستحوذت على أرواحنا وأبداننا وعقولنا.

انَّ رمضان إذا لم يتخذ سبباً للتغيير في المجتمع، فلا فائدة فيه، ومن كان يعتقد أن الله سينصره ويصلح مُجتمعه ودولته ووطنه لأنه يصلي أو لأنه يصوم، أو لأنه مسلم أو على دين الحق، فأقول له أنت جاهلٌ بسنن الكون والشرع، انظروا إلى خطبنا وجُمَعنا، كم سنةً ونحن ندعو على الكفار والصهاينة فهل تحقق النصر عليهم وهل تاخروا لنتقدم نحن وهل ان عيشنا افضل من عيشهم وهل تطورنا وتخلفوا هم ؟ للاسف كل الاجوبة ليست في صالحنا لاننا لم ناخذ بالاسباب فديننا دين عمل وعلم وكل عبادة لها مقادها التي ترتقي بالروح وتسمو بالنفس ولو تعبدنا حق العبادة لما كان حالنا كهذا الحال.

المطلوب منا أيها الإخوة ليس ختم القرآن في رمضان، ليس قراءة القرآن، بل تدبر القرآن والعمل بالقرآن

ما هو السبب؟ في تصوُّري الخاص أن لدينا خللاً في الدعاء أيها الأصحاب، هل تعلمون ما هو هذا الخلل؟ أنَّنا لم نتخذ الأسباب ولم نأخذ بالعلل، رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من هو، لم يقُل أنا رسول الله، سأنتظر النَّصر من السماء، بل دخل الغار وحفِر الخندق، ولبِس الذِّرع وطلب الطِّب، يقول الإمام الغزالي في فقه السيرة: «لم يكن محمَّدٌ رجل خيالٍ يتيه في مذاهبه، ثم يبني حياته ودعوته على الخرافة.. بل كان رجل حقائق يبصر بعيدها، فإذا أراد شيئاً هيأ له أسبابه، وبدل في تهيئتها أقسى ما يملك من جهد وحذر». نحن بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى الاقتداء بهذا الرجل العظيم، والذي صنَّفه مايكل هارت كأعظم شخصية في التاريخ في كتابه الشهير «أعظم مئة شخصية». رمضان أيها الأحباب يجب أن يترك أثره فينا، أن يوحِّد كلمتنا، ويجمع صفوفنا، ويغير عاداتنا السيئة وتقاليدنا القبيحة، يجب أن نحقِّق فلسفة الصيام ونحدث منه ومن باقي الطاعات والقربات ثورةً شرعية يعود فضلها على الإنسانية وينعكس صداها على العالم بأسره.

أما أن يكون رمضان مجرد شهر له طقوسه المعينة التي نكرِّرُها كل سنة بطريقة روتينيَّة، فهذا لا مغزى منه ولا معنى له، وأنا أسأل الناس أحياناً ماذا فعلت في رمضان؟، فيقول: صلَّيتُ جميع التَّراويح في المسجد..!! وتسأله عن صلاة الظهر في المسجد فيقول: كنت نائماً أو منشغلاً، يا أخي ماذا تنتظر من هذا الذي نامَ عن صلاة الفريضة ليحمل سجادته مساءً على كتفه ويذهب متبختراً أمام الناس لصلاة النافلة!؟ ماذا تنتظر من هذا الذي يختم القرآن في رمضان مرة أو مرتين دون أن يتدبر ولو كلمة واحدةً من آياته، المطلوب منا أيها الإخوة ليس ختم القرآن في رمضان، ليس قراءة القرآن، بل تدبر القرآن والعمل بالقرآن، عندما جاء تعالى لقراءة القرآن قال: «فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ» لكن عندما جاء لتدبر القرآن قال: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا». أنا لا أقلِّل من شأن نافلة التراويح والصلاة خلف الإمام في رمضان، وأعرفُ أحاديث فضل من يقرأ القرآن، لكنَّ الهوى ما استقرَّ في كلام العاشِق.

أخيراً أقول: رمضان أيها الإخوة ليس شهر أفلامٍ ومسلسلات ومشاهدة الكاميرا الخفية «المفبركة»، لم يأت رمضان لنوم النَّهار وسهر الليل في الخاويات، رمضان أيها الإخوة ليس شهر حريرة وزعلوكٍ وبيتزا وعصير وبريوات.. وجلوس في المقاهي ومراقبة أرصفة الطرقات. قال القائل عليه رحمة الله:

لا تَجعَلَن رَمضَانَ شَهرَ فُكَاهَةٍ
.. تُلهِيكَ فيه من القبيحِ فُنُونُهُ
واعلم بأنَّكَ لا تنَالُ قبولَه .. حتَّى تكُونَ
تَصومُه وتَصونه

ومن لم يحقق منه رمضان مقصده، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه.

قصة مثل

«كما تدين تدان»

تزوج رجـــل وفي اول يوم الزواج اجتمع حـــول الطعام هو وأمه وزوجته فقدم ســـهم الطعام الكبير والاهتمام لزوجته لكونها هي عروس في أول يومها وقدم لأمه شيء بسيط من الطعام وبلا اهتمام ..لاحظـــت الزوجة وكانت حكيمة أصيلة، قالـــت له طلقني الآن .. توســـل لها ان تتراجع عن قرارها وقال لها ما سبب طلبك للطلاق قالت : «ان العرق دســـاس ولا أريد ان انجب منـــك ولد وأُهان منه كهذه الاهانـــة».. تطلقت منه ورزقها الله زوجًـــا بارًا بأمه ومرت الســـنين وأنجبت أولاد .وفي يوم كانت راحلة على ناقة وعليها هودج وكانوا أولادها يعتنون بالهودج حتى لا تمل... وفي الطريق شاهدت قافلة تمشي ويتبعها رجل كبير في السن حافي القدمين خلف القافلة يمشي لا أحد يعتني به . فقالت لأولادها ائتوني بهذا الرجل فإذا هو زوجها السابق قالت له عرفتني .قال لا قالت انا زوجتك السابقة الم أقل لك العرق دساس وكما تدين تدان انظر الى أولادي كم هم بارين ويعتنون بي وانظر الى حالك .. أين أولادك؟ لانك أهنت أمك كان هذا جزاؤك .. وكما تدين تدان»

قصة وعبرة

دهاء الملك والعجوز

كان ملـــك و وزيره يتجولان في المملكـــة ، و عندما وصلا إلى أحد العجـــزة في الطريق دار الحديث التالي بين الملـــك و الرجل العجوز ..

الملك: السلام عليكم يا أبي.

العجوز: و عليكم كما ذكرتم و رحمة الله و بركاته.

الملك: و كيف حال الإثنين؟

العجوز: لقد أصبحوا ثلاثة.

الملك: و كيف حال القوي؟

العجوز: لقد أصبح ضعيفاً.

الملك: و كيف حال البعيد؟

العجوز: لقد أصبح قريباً.

الملك: لا تبع رخيصاً.

العجوز: لا توص حريصاً.

كل هذا المشـــهد دار و الوزير واقفٌ لا يفقه شـــيئاً منه، بل و قد أصابته الدهشة و الريبة و الصدمة.

ثم مضى الملك و وزيره في جولتهـــم؛ و عندما عاد الملك إلى قصره ســـارع الوزير إلى بيـــت الرجل العجوز ليســـتفسر عن الذي حدث أمامه في ذلك النهار. وصل إلى بيت العجوز و مباشرة إستفسره عن الموضوع، و لكن العجوز طلـــب مبلغا من المال فأعطاه الوزير ألف درهم، فقال له العجوز : فأما الإثنين فهما الرجلين و أصبحوا ثلاثة مع العصا. و في الســـؤال الثاني طلب العجـــوز ضعفي المبلغ الأول فأعطاه ألفين فقال: فأما القوي فهو السمع و قد أصبح ضعيفاً، ثم طلب ضعفي المبلغ الذي قبله فأعطاه الوزير أربعة آلاف فقال: فأما البعيد فهو النظر و قد أصبح نظري قريباً. و عندما سأله الوزير عن الســـؤال الأخير إمتنع العجوز عن الإجابة حتى أعطاه الوزير مائة ألف درهم فقال: إن الملك كان يعلم منك أنك ستأتي إلي لتستفسرني عن الذي حدث و أني ســـأشرح لك و أوصاني بأن لا أعطيك مفاتيح الكلام إلا بعد أن أحصـــل على كل ما أريد و ها قد حصلت، ثم مضى الوزير و هو مبهور بما حصل معه في ذاك النهار.

مدينة نفطة

الكوفة الصغرى او قلعة الفقهاء والعلماء

أطلق اســـم «الكوفة الصغرى» على نفطة منذ مئات الســـنين، حيث أنجبت العديد من العلماء والفقهاء والأدباء ، إضافة إلى البيئة الصحراوية والواحات المميّزة، ما جعلها شبيهة بما كانت عليه مدينة الكوفة العراقية في صدر الإسلام

تقـــع «الكوفة الصغرى» بين واحات النخيل ومنابع المياه الطبيعية، ممـــا جعلها مناخا ملائما لبروز حركة فكرية وحضارية مثالية خاصة بعد الفتوحات الإسلامية لشمال أفريقيا في القرن السابع الميلادي، حيث استقرت بها العديد من القبائل العربية لتشابهها مع بيئة شبه الجزيرة العربية والكوفة في أرض العراق خاصة.

ورغم أن تأسيس نفطة يعود إلى العهد الروماني إلاّ أن واحة نفطة اشتهرت بعد وصول المسلمين إلى أفريقيا، بكونها القطب الإســـلامي الثاني في شـــمال أفريقيا، بعد مدينة القيروان ، عبر علمائها وإشعاعها خاصّة من خلال الطريقة الصوفية العلوية السنية للولي الصالح سيدي بوعلي السني

ويمثّل مقام الشيخ «سيدي بوعلي» معلما ثقافيا حضاريا صوفيا وسط واحات نفطة، والذي يقصده آلاف الزائرين سنويا، سواء من السيّاح أو من المريدين.

ويضمّ المقام مدرســـة لتحفيظ القرآن مجانا وعلوم الدين و مساحة يقصدها الزاهدون للاعتكاف، وغرف يُستقبل فيها الزوّار وعابري السبيل.

استقرار سيدي بوعلي في الكوفة الصغرى

ولد ســـيدي بوعلي عام 493 هجرية، وتوفي عام 610 هجرية، وما لقب بالنسي إلا لجهاده بالدعوة والفكر والسلاح من أجل تثبت عقيدة الكتاب والحكمة في نفطة وشمال أفريقيا، وهو ما جعلها تتبوأ مكانة الكوفة في أرض العراق، كما حارب الإباضية والشـــيعة أثناء وجود دولة الموحّدين،وهم من سلالة «أمازيغية» حكمت بلاد المغرب العربي والأندلس ما بين 1121 و 1269م.

ويعد المقام عشرات الزوايا التابعة له في ليبيا والجزائر ومالي والمغرب والســـودان وموريتانيا، حيث يمثّل شاهدا على العبق العلمي الزاخر للشيخ ومزارا للتبرك بعلمه الفاضل بعيدا عن كل أشكال السعوذة والنوبات والذبح على الأضرحة في البعض من الزاويا الصوفية.

ورغم التراجع العلمي والنقص في عدد الشيوخ والمدرسين اكتسب المقام طيلة القرون الماضية دورا اجتماعيا مهما، ومثلّ النواة التي تدور حولها مبادئ التكافل الاجتماعي في مدينة نفطة والدور الذي يقدّمه لمســـاعدة الفقراء والمرضى والمحتاجين والطلاب في إتمام دراساتهم الجامعية، من خلال التبرّعات التي تقدّم للمقام.

في وجود مقام «ســـيدي بوعلي» تجذرت حركة علمية حضارية بطابع صوفي في نفطة على مرّ القرون ما جعلها تضمّ اليوم أكثر من 700 مسجد ومقام، وتنافس الدور العلمي التاريخي للقيروان غربا، والكوفة شرقا.

ومن العظماء الذين قدّمتهم الكوفة الصغرى إلى الحضارة العربية الإسلامية نجد طارق بن زياد، فاتح الأندلس، وابن الإمام أبو القاسم عبد الرحمان ،الذي أتم أول شرح لصحيح مسلم سنـة 531 هـ، والشيخ الصالح الخضر بن الحسين، الشـــيخ غير المصري الوحيد الذي تولى مشيخة الجامع الأزهر في مصر، إضافة ان الكوفة الصغرى كانت منطلقا لقادة النضال الجزائري و المغربي ضد الاستعمار الفرنسي

محمد المبروك السلامي

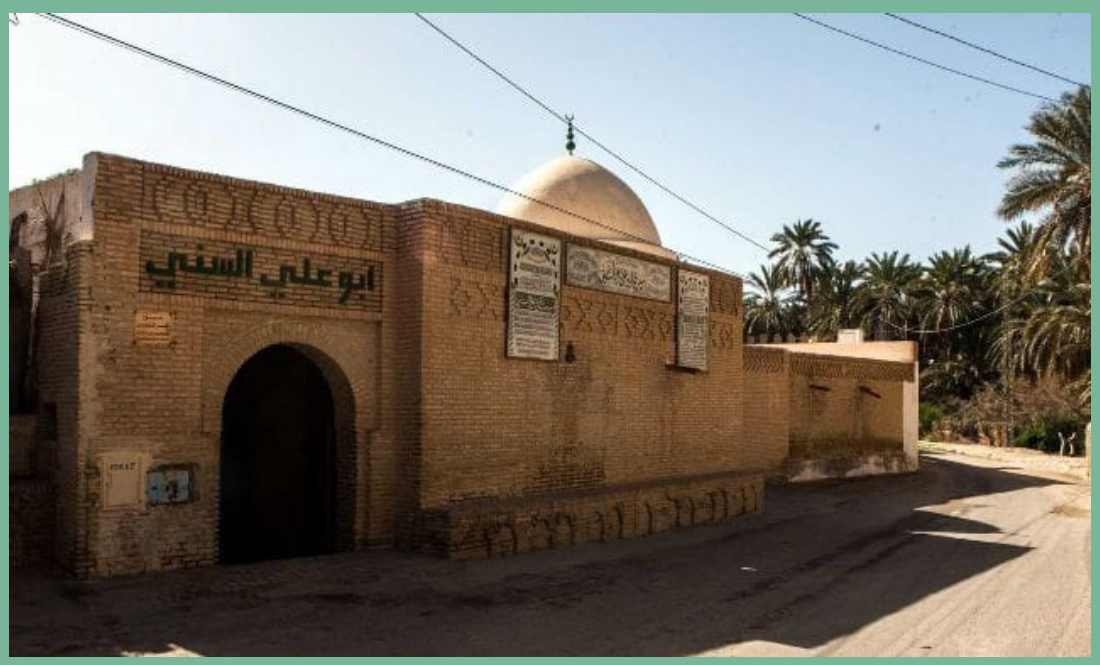

سوسة

حجز كمية من القنب الهندي وأقراص مخدّرة

تمكنت فرقة الشرطة العدلية بسوسة المدينة من القبض على 4 أشخاص، أحدهم محل 5 مناشير تفتيش والثاني محل منشوري تفتيش من أجل تورطهم في عدة قضايا عدلية، كما انه عُثر بالمنزل الذي كانوا يتواجدون به على صفيحة و 81 قطعة متفاوتة الحجم ومعدة للترويج من مخدر القنب الهندي وأقراص مخدرة. وبمراجعة النيابة العمومية بسوسة 01 أذنت بالاحتفاظ بجميع الأطراف والأبحاث متواصلة

تاكلسة

وفاة شاب في انقلاب دراجة نارية

أسفر حادث المرور الذي جد بمنطقة سيدي عيسى بتاكلسة عن وفاة سائق دراجة نارية كبيرة الحجم، وهو شاب يبلغ من العمر 20 سنة، بسبب توقف قلبي رئوي مع كسور الاطراف بعد نقله إلى المستشفى المحلي بسليمان، كما تعرضت مرافقه، التي تبلغ 19 من العمر، إلى إصابة في الحوض ،ويتمثل الحادث في انقلاب الدراجة النارية.

قابس

وفاة شيخ في اصطدام سيارة بشاحنة

تدخّلت فرق النجدة والإنقاذ التابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية بقابس إثر حادث مرور أليم جد بالطريق السريعة «أ01» على مستوى النقطة الكيلومترية 372 بوذرف، تمثل الحادث في اصطدام سيارة بشاحنة وأسفر عن وفاة شيخ، يبلغ من العمر 65 سنة، على عين المكان وإصابة شخص آخر بإصابات مختلفة ومتفاوتة الخطورة.

قصر هلال

الإحتفاظ بمنحرف اعتدى على شاب بواسطة آلة حادة

تعرّض شاب إلى الإعتداء بالعنف بواسطة آلة حادة والاستيلاء على حقيبته اليدوية وهاتفه الجوال من قبل أحد الأشخاص على متن دراجة نارية ثم لاذ بالفرار

تم إيلاء الموضوع الأهمية اللاّزمة من قبل الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدلية بقصر هلال ومركز الأمن الوطني بلمطة، و بإجراء جملة من التحريات الميدانية أمكن التعريف بهوية المظنون فيه والقبض عليه وتم الإحتفاظ به بعد استشارة ممثل النيابة العمومية والأبحاث متواصلة.

أريانة

ضبط أكثر من 12500 قطعة «فوشيك»

أمكن للوحدات الأمنية التابعة لمصلحة تأمين وسائل النقل و مكافحة النشل من ضبط شخص على مستوى محطة الميترو الخفيف بأريانة بحوزته حقيبة تحتوي على 12900 قطعة «فوشيك» من مختلف الأحجام ومبلغ مالي قدره 157 دينار

تم تقديمه إلى مركز الأمن الوطني بأريانة المدينة لاستكمال الإجراءات القانونية اللاّزمة في شأنه .

سوسة

القبض على مروّج مخدّرات وشقيقه

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة شرطة النجدة وفرقة الشرطة العدلية بسوسة الجنوبية و مركز الأمن الوطني بحي الزهور من القبض على أحد مروّجي المخدّرات بمحل سكناه وشقيقيه ، وبتفتيش المنزل تم العثور على 7 كبسولات من مخدّر الكوكايين وسيف كبير الحجم. وباستشارة ممثل النيابة العمومية، أذن بالاحتفاظ بهما ومواصلة الأبحاث.

تونس

القبض على عونين بشركة قاما بالاعتداء على مواطن

تم الاحتفاظ بعونين من شركة خاصة متخصصة في تركيب كبالات السيارات، بعد اعتدائهما بالعنف على مواطن، إثر تداول مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يوثق لحظة اعتداء العونين على المواطن في ضفاف البحيرة بحضور عون أمن الذي قام باقتياد المتهمين والمواطن المتضرر إلى مقر مركز الأمن الوطني في البحيرة لاستكمال الإجراءات القانونية اللازمة.

مصالح الحرس الديواني تحجز كمية من البضائع المهربة بقيمة تفوق مليون دينار

تمكنت دورية تابعة لفرقة الحرس الديواني بالصخيرة من إحباط محاولة تهريب كمية هامة من الألعاب النارية «الفوشيك» وكميات من السجائر المهربة إثر عملية مطاردة سيارة لم تمتثل لاشارات أعوان الديوانة بالوقوف بإحدى المسالك الفلاحية بجهة الصخيرة.

وبإخضاعها إلى التفتيش تم العثور على 360 ألف قطعة فوشيك و 10 آلاف علبة سجائر مهربة كما تبيّن إثر التحريات الأولية بالتنسيق مع إدارة الأبحاث الديوانية أن السيارة غير مدرجة بالسلسلة المنجمية التونسية.

وتم تحرير محضر حجز في الغرض وبلغت قيمة المحجوز 224 ألف دينار فيما قدرت قيمة وسيلة النقل بـ120 ألف دينار.كما تمكنت فرقة الحرس الديواني بالقصرين إثر مراقبة مرورية من حجز 5 صفائح من مادة القنب الهندي تزن 500 غرامامن جهتها قامت دورية تابعة لفرقة الحرس الديواني بالصمار إثر عمل استعلامي بالتنسيق مع مصالح الجيش الوطني بالوحدة الترابية الصحراوية بقطاع «تيارت» ، بضبط سيارتين رباعية الدفع دون وثائق و دون لوحات منجمية محملة بعدد 45 ألف علبة من السجائر المهربة قدرت قيمتها ب171 ألف دينار فيما قدرت قيمة وسيلتي النقل ب 300 ألف دينار. وتمكنت فرقة الحرس الديواني بسيدي بوزيد من حجز كمية من السجائر و ما يناهز مليون قطعة من ورق لف السجائر كانت مخفية على متن شاحنة حيث قدرت قيمة المحجوز ب289 ألف دينار.

سوسة

حجز 5 آلاف قرص مخدر وقطعة من القنب الهندي

تمكنت الفرقة المركزية بالإدارة الفرعية لمكافحة المخدرات للحرس الوطني ببن عروس من القبض على أحد المظنون فيهم بمعية طرف ثان بحوزتهما 5000 قرصا مخدرا نوع اكستازي و قطعة من مخدر القنب الهندي و آلتين حادّتين كبيرتا الحجم من نوع سكين بعد نصب كمين محكم

وفي إطار نفس القضية توفّرت معلومات تفيد بنشاط شبكة إجرامية في مجال ترويج المخدرات وعلى أثرها تمكنت نفس الفرقة من القبض على أحد عناصرها متحوّزا على 1000 قرصا من مخدر الإكستازي.وبتفتيش منزله تم حجز سلاح أبيض «سيف حديدي كبير الحجم» و سيارة المظنون فيه التي كان يستعملها في الترويج

وأذنت النيابة العمومية بمباشرة الأبحاث اللازمة و الإحتفاظ بالمظنون فيه وادراج طرف ثان بالتفتيش و لاتزال الابحاث جارية.

تظاهرة "ضوّي المدينة" في دورتها الرابعة:

أنشطة ثقافية متنوعة في المدينة العتيقة

تحتفي مدينة تونس العتيقة مجددا بشهر رمضان على طريقتها عبر الأضواء والموسيقى، وذلك في إطار تظاهرة "ضوّي المدينة" في دورة جديدة من 15 إلى 22 مارس الجاري.

بعد النجاح الجماهيري الذي عرفته الدورات السابقة والتي شهدت مشاركة حوالي 8000 شخص في كل سهرة، تعود هذه الفعالية في دورتها الرابعة ببرمجة متنوعة وموزعة على أكثر من موقع داخل المدينة العتيقة.

هذه التظاهرة هي جزء من حملة طموحة تهدف لإعادة اكتشاف وتثمين مدينة تونس العتيقة والترويج لها، داخليا وخارجيا، فلا يزال بها كنوز لا يعرفها الكثير، وتبدو الحاجة ملحة الآن لإعادة تنشيط المراكز التاريخية، وجعلها إحدى محركات التنمية والسياحة الثقافية.

تكتسب هذه المبادرة بُعدا رمزيا خاصا بإقامتها خلال شهر رمضان، فهي تسلط الضوء على القيم الراسخة في المجتمع التونسي مثل المشاركة وتقاسم الأشياء وحتى الأوقات الجميلة، فضلا عن الروحانيات التي تغمر المدينة، وتقدم للزوار تجربة تجعلهم يعيشونها من الداخل كأحد مكوناتها.

منذ نشأتها تزايد عدد الوافدين على تظاهرة ضوّي المدينة" ومتابعيها عاما بعد آخر، مما عزز مكانتها كفعالية لا ينبغي تفويتها وفضاء ينبغي التواجد في أرجاءه.

من المقرر أن تنتظم الدورة الرابعة من السبت 15 إلى السبت 22 مارس 2025، وستركز على كل ما يتعلق بالتقاليد العربية الإسلامية.

من خلال برنامج ثري، يقدم هذا الحدث استكشافا للمدينة التي تجمع يجمع بين التراث التاريخي، التعبيرات الفنية الحديثة وفن الطهي المحلي، ويمثل هذا البرنامج جزء من تمشّ يهدف إلى الحفاظ على التراث مع خلق ديناميكية لتعزيز الاقتصادات المحلية.

تثمين المدينة العتيقة وتحفيز الاقتصاد المحلي

تهدف الفعالية إلى إعادة وضع مدينة تونس العتيقة كمركز رئيسي للسياحة الثقافية لكل من التونسيين والزوار الأجانب، كما تسعى في الوقت نفسه إلى تعزيز شعور السكان المحليين بالانتماء إلى تراثهم، مع تحفيز الأنشطة الاقتصادية المحلية وخلق الثروة، وذلك عبر عدة خطوات:

الترويج للتراث الثقافي والمعماري بفضل الإضاءات الفنية، إذ سيتم تسليط الضوء على المعالم التاريخية مثل باب بحر، باب المنارة وجامع الزيتونة، مما يتيح للزوار إعادة اكتشاف هذه الكنوز بشكل مغاير.

دعم الحرفيين المحليين عبر تسليط الضوء على أعمالهم وتثمين "صنعتهم" ذات الجودة العالية وتقديمها كبديل للمنتوجات المصنّعة التي يتم إنتاجها بأعداد كبيرة.

تنشيط الإقتصاد وتحفيزه، من خلال الحركية التي تعرفها المقاهي والمطاعم والمحلات التجارية بسبب توافد جمهور التظاهرة على المدينة.

تعزيز السياحة الثقافية في تونس، بالجمع بين التقاليد والحداثة، تستقطب "ضوّي المدينة" جمهورا محليا وأجنبيا، مما يعزز صورة تونس كوجهة سياحية مميزة.

إحداث تأثير دائم، إذ سيتيح نظام اقتطاع التذاكر إمكانية جمع البيانات لفهم توقعات الزوار بشكل أفضل وتحسين الدورات المستقبلية.

أنشطة متنوعة

تتوزع الأنشطة على عدة أماكن والكثير من الفعاليات، بين ندوات ولقاءات فكرية، ورشات تكوين في إنتاج العطورات وصناعة الجلد، الخط العربي، الفخار دون أن ننسى الموسيقى والحفلات اليومية التي ستحتضنها دار حسين مقر المعهد الوطني للتراث بباب منارة انطلاقا من العاشرة والنصف مساء، وهي "موزاييك صوفي"، فوزي الشكيلي، دندري اسطنبالي، أحمد ليتيّم ثم ختاما مع الثنائي محمد البرصاوي وفاتن العربي

سوق الحرفيين هو أحد الفعاليات الهامة للتظاهرة، حيث يمثل ذلك فرصة فريدة للحرفيين لبيع منتجاتهم، مع أسعار خاصة لسكان المدينة العتيقة.

أجنحة مخصصة للإبداعات التقليدية والحديثة: المجوهرات والمنسوجات والتحف الزخرفية ومنتجات الطهي المستوحاة من التراث العربي الإسلامي.

الإضاءة الفنية التي ستساهم في إبراز المعالم والأبواب الرئيسية في المدينة، مثل باب المنارة ومئذنة مسجد يوسف داي وكنيسة "سانت كروا" وغيرها من المواقع الرمزية، من خلال إضاءات فنية.

ستحول هذه الإضاءة بالتعاون مع برنامج "Interférences"، المدينة إلى مسار ضوئي ساحر يحتفي بثراء تراثها المعماري مع خلق أجواء ساحرة.

سيشمل البرنامج الثقافي المتنوع كل مساء محاضرات موضوعية تتيح استكشاف الفترات المختلفة في تاريخ المدينة العتيقة (الأندلسي، البربري، الإسلامي) في دار حسين.

عروض الأفلام: سيتم عرض أفلام تم تصويرها في المدينة العتيقة في دار حداد، زيادة عن عروض الشارع في ساحة "التريبونال" وحديقة سيدي مفرج، وتتكون من عروض رقص معاصر وعروض فنية معاصرة.

ستحتضن كنيسة "سان كروا" الواقعة بنهج جامع الزيتونة، حفلات موسيقية حميمة وعروض فنية، في أجواء فريدة.

ستختتم التظاهرة في ساحة القصبة بسلسلة من السهرات التي لا تُنسى، وتشمل هذه الفعاليات حفلات موسيقية عامة تحتفي بالتقاليد العربية الإسلامية، وتجمع بين الآلات الموسيقية التقليدية واللمسات المعاصرة.

ركن الطعام الذي يقدم أطباقا رمضانية تقليدية، مما يخلق جوا حميميا بين المشاركين.

هذه الدورة تنظمها منظمة التصرف في الوجهات "Destination Management Organisation"، وتعمل على الترويج للوجهة السياحية وتحسين المنتوج.

وتعتمد المنظمة على التعاون الوثيق بين القطاعين العام والخاص لتطوير رؤية استراتيجية مشتركة وزيادة جاذبية المنطقة، وهو نموذج إداري معتمد على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم.

مسلسل "رافل": قصة حقيقية في قالب درامي.. والنهاية غير متوقعة

في زخم الأعمال الرمضانية التي تتنافس على شد المشاهدين، برز مسلسل "رافل" كواحد من أبرز الإنتاجات الدرامية لهذا الموسم الرمضاني، حيث يجمع بين العمق الإنساني والإثارة الاجتماعية، ليُقدَّم عملاً عائليًا بامتياز و يُعيد تعريف "الدراما العائلية" عبر قصةٍ مستوحاة من الواقع، لتُلامس شرائحَ مختلفة من المجتمع.

نجح «رافل» منذ حلقاته الأولى في تحقيق تفاعلٍ جماهيري واسع، وتصدر» ترندات» منصات التواصل الاجتماعي، ليؤكد أن الدراما الواقعية ما زالت قادرةً على الصمود أمام موجة الأعمال التجارية.

قصة حقيقية تتحول إلى دراما مُشوقة

يعيد "رافل" إنتاج الواقع بقالبٍ درامي مُمتع، حيث يستند العمل إلى قصة حقيقية لأسرة تونسية عاشت تحولاتٍ جذرية بسبب صراعات داخلية اخترقت جدران "السرّ العائلي"...تتواتر الأحداث وتتسارع لتكشف عن خيوط ماضٍ مُثقَل بالأسرار والصراعات الخفية.

اللافت في الحبكة الدرامية هو النسق الهادئ الذي اختاره المخرج ربيع التكالي، والذي يعكس رغبةً في تعميق التواصل العاطفي بين المشاهد والشخصيات، بدل الاعتماد على الإثارة السريعة. وكأن المخرج أراد أن يعيش الجمهور معاناة الشخصيات بتفاصيلها وتوترها الذي لا يُبنى بالصراخ، بل بالصمت والنظرات التي تحمل أكثر من كلمة."

أداء تمثيلي يُعيد الألق للدراما التونسية

تميز المسلسل بأداءٍ تمثيلي لافت، حيث قدم أسامة كشكار شخصيةً معقدة تجسد صراع الرجل بين تقاليد المجتمع ورغبته في كسر قيود الماضي، بينما أضافت روضة المنصوري لمسةً إنسانية مؤثرة عبر تجسيدها لمعاناة امرأة تُحاول الحفاظ على تماسك أسرتها رغم عواصف الخيانة والخوف.... برز الصادق حلواس بأداءٍ درامي متميز وأضافت سهير بن عمارة وريم بن مسعود عمقًا للعمل عبر شخصيتهما المليئتين بالتناقضات.

تفاعل الجمهور: "رافل" يلمس جراحنا الخفية

تصدر هاشتاغ #رافل_عائلة_ حقيقية منصات التواصل الاجتماعي، مع تعليقاتٍ جماهيرية أشادت بالصدق العاطفي للعمل، مثل تغريدة أحد المتابعين: "أخيرًا دراما لا تستهين بذكاء المشاهد.. تفاصيل صغيرة تُذكرنا بجداتنا وحكايات العائلة".

كما أشاد النقاد بالعمل، عبر وصفه بـ"نقلة نوعية للدراما التونسية التي بدأت تجد طريقها الى المتلقي عبر قصصٍ إنسانية غير مزيَّفة"، وفقًا لموقع "السينما العربية".

هل يُعيد "رافل" الاعتبار للدراما الواقعية؟

بينما تغرق الساحة الفنية بأعمالٍ درامية تعتمد على الإثارة المُبالغ فيها، يأتي "رافل" كتجربةٍ تُثبت أن البساطة والواقعية هما أقوى أسلحة الجذب، خاصة عندما تُقدَّم بشخصياتٍ لا تُشبه الأبطال الخارقين، بل تُشبهنا نحن بضعفنا وأحلامنا المكسورة ... وصراعاتنا المعلنة والخفية بعيدا عن الاثارة المجانية.نجح رافل في حلقاته الأولى في شد المشاهدين وتميز بتفرده في طرح قضايا من صميم الواقع.

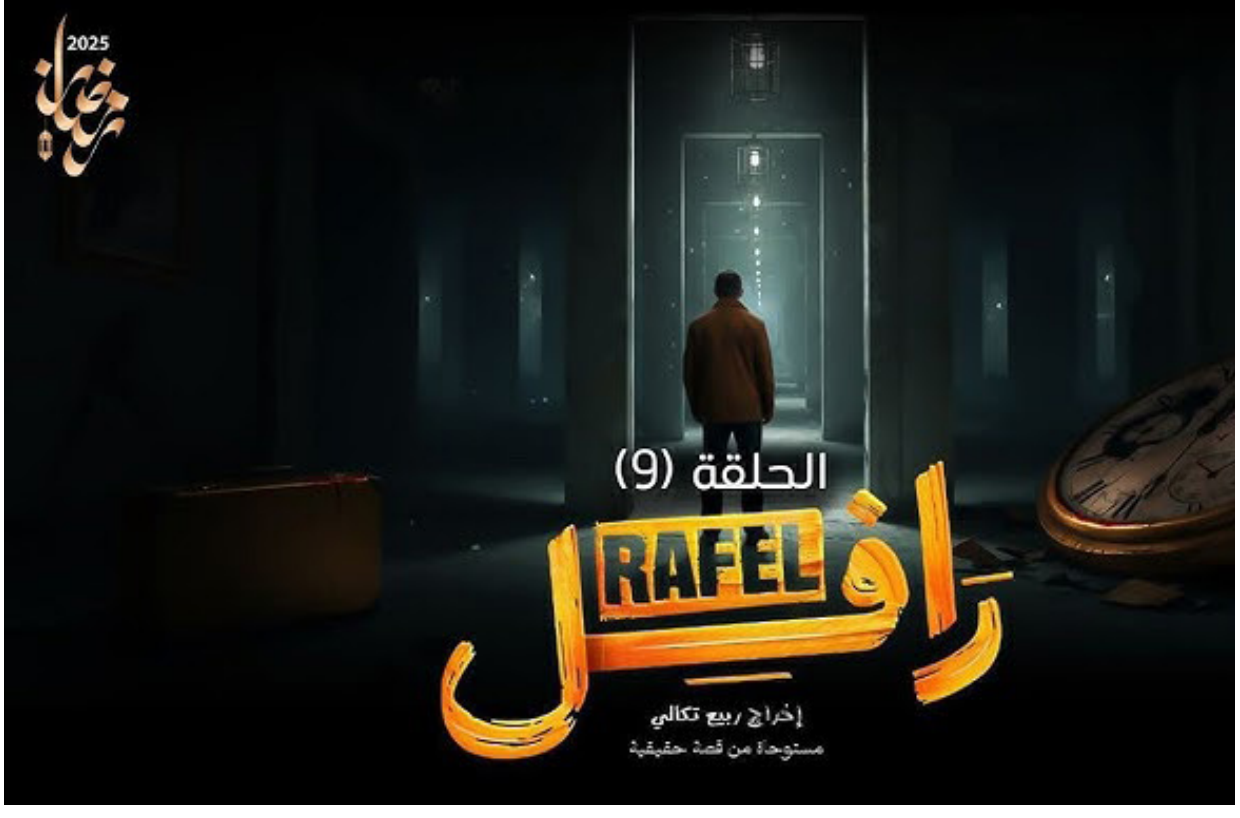

ليالي السليمانية بالمدينة العتيقة من 13 إلى 20 مارس 2025

تنطلق يوم الخميس 13 مارس الجاري، فعاليات الدورة 13 من «ليالي السليمانية» لتتواصل على مدى ثماني سهرات إلى يوم 20 مارس.

وتضم هذه الدورة في برنامجها عديد العروض التي تراوح بين الموسيقى الشبابية و السمفونية والروحانية، فضلا عن العروض الفرجوية والمعارض.

و في مزج بين تعبيرات فنية مختلفة، سيؤثث اليوم الافتتاحي (يوم 13 مارس)عرض «سينوج» للفنان بن جامي وعرض Mapping لمختبر الموسيقى بالسليمانية، لتختتم فعاليات اليوم الافتتاحي بإحياء اليوم الوطني للباس التقليدي من خلال الخرجة التونسية التي تنظمها المدرسة السليمانية بالشراكة مع جمعية «تراثنا».

أما حفل الافتتاح الرسمي فسيُقام يوم 14 مارس حيث سيكون الموعد مع عرض سمفوني بعنوان «درة» للفنان زياد الفطناسي بمشاركة مختبر الصورة بالسليمانية، يليه عرض «بو طبيلة» للحكواتي منتصر العميري.

وستخصص ليلتا 17 و 18 مارس للنبش في الذاكرة الفنية التونسية والعربية، اذ سيكون الجمهور على موعد مع عرض الأغاني العربية الكلاسيكية و بعض الأغاني الخاصة من تقديم الفنان حسان الدوس، أما ليلة 18 مارس فسيحييها الفنان الكبير عدنان الشواشي ليُقدم للجمهور باقة من أغانيه المحفورة في ذاكرة الأجيال المتعاقبة.

وللموسيقى الروحانية نصيب من برنامج ليالي السليمانية، حيث ستخصص ليلة الأحد 16 مارس للعرض الموسيقي «تجليات «بقيادة الفنان علي بنقدور.

وستشهد الدورة 13 من ليالي السليمانية حضورا شبابيا هاما إذ سيسهر متابعو الدورة مع العديد من الفنانين الشبان منهم منى شطورو التي ستقدم يوم السبت 15 مارس عرضا بعنوان «شغف»، والفنانة أميمة حوات التي ستحيي يوم 19 مارس حفلا موسيقيا تم انتاجه في المختبر الموسيقي بالسليمانية.

وبالتزامن مع عيد الاستقلال الوطني، 20 مارس، ستختتم فعاليات الدورة بعرض للفنانين صبري مصباح وروضة عبد الله.

وجدير بالذكر أن المدرسة السليمانية تعد أحد أهم المعالم التاريخية للمدينة العتيقة، تأسست على يد الباي علي باشا سنة 1168 هجري (1754 ميلادي) وسميت السليمانية نسبة لاسم ابنه سليمان باي، وهي اليوم من أهم الفضاءات الثقافية بالمدينة وتستقبل سنويا عديد الأنشطة الفكرية والفنية.

القدس المحتلة في رمضان:

بهجة غائبة وتضييقات إسرائيليّة مستمرّة

تفرض شرطة الاحتلال الإسرائيلي في القدس، تضييقات شديدة، تكاد تشمل كلّ شيء، وبخاصّة على أصحاب المحلات التجارية، الذين يُستَهدفون بفرض المخالفات بحقّهم، أو بمنع تعليق الزينة في أحياء وأزقة البلدة القديمة، وحتى بمنع إدخال الحلويات للمسجد الأقصى.

ينتظر أهالي البلدة القديمة في القدس المحتلة وتجّارها، شهر رمضان بفارغ الصبر، إذ يزور المدينة مئات الآلاف خلال الشهر الفضيل من كل عامّ، ما يُسهم في إنعاش الحركة الاقتصاديّة، إلا أن رمضان هذا العام، جاء متأثرا كسابقه بالحرب وتبعاتها، وتضييقات الشرطة الإسرائيلية.

وتفرض شرطة الاحتلال الإسرائيلي في القدس، تضييقات شديدة، تكاد تشمل كلّ شيء، وبخاصّة على أصحاب المحلات التجارية، الذين يُستَهدفون بفرض المخالفات بحقّهم، أو بمنع تعليق الزينة في أحياء وأزقة البلدة القديمة، وحتى بمنع إدخال الحلويات للمسجد الأقصى المبارك، لمنع أي مظاهر احتفاليّة.

البلدة القديمة «منكوبة اقتصاديًّا»

وقال أحمد طقش، وهو بائع حلويات مقدسي لـ«عرب 48»، إن «رمضان هذا العام يختلف عن كل السنوات الماضية، من ناحية الحركة الاقتصادية، والبهجة في المدينة، ونفسيّة الناس وعدد الزوار». وذكر أن «القدس مدينة تعتمد على الزوار والسياح بشكل شبه كامل، وهذا العام نلمس الانخفاض بشكل كبير».

وقال حبيب الحروب، وهو صاحب محلّ في السوق إن «الأجواء محزنة جدا، ونحن لسنا سعداء بهذه الحال التي وصلت إليها بلادنا». وتابع الحروب «إذا ما تحدثنا عن الوضع الاقتصادي في البلدة القديمة، فنحن نعاني الأمرّين، ولا أبالغ إن قلت إن البلدة القديمة منكوبة اقتصاديا».

وعن منع أهالي الضفة الغربية من الدخول للقدس، ذكر الحروب، أن «أثّر منع أهالينا في الضفة بالغ وواضح جدا، ونأمل أن يكون هناك انفراجة خلال الأيام المقبلة، ونفتخر بأهالينا في مناطق 48، الذين يحضرون بالآلاف للقدس، ويحاولون إحياء المدينة، والمسجد الأقصى بكلّ قدرتهم». وختم الحروب حديثه بالقول «العام الماضي، عام الحرب كان أفضل من الناحية الاقتصادية، إلا أنني لا ألوم أي إنسان بسبب موجة غلاء الأسعار التي تعصف بكافة الفئات».

البهجة منقوصة

وقال أبو محمد الحلواني، وهو صاحب محلّ في السوق إن «الحركة الشرائية خلال الأسبوع الأول لشهر رمضان المبارك، لا تزال ضعيفة». وأشار إلى أن «عدد الزوار مقارنة مع كل رمضان قليل جدا، وأقدّر بأن الحركة الاقتصادية الحالية، هي 12%، مقارنة مع الأعوام الماضية». وفي ما يتعلّق بأجواء البهجة التي تكون ملازمة لشهر رمضان في البلدة القديمة، قال الحلواني، إنّ «البهجة منقوصة بشكل كبير، فما يحدث في غزة والضفة، يؤثر بشكل بالغ على الأجواء». وأضاف «حتى من ناحية الزينة في أزقة البلدة القديمة، فقد منعت الشرطة الإسرائيلية تعليقها، ولم تزيَّن المنطقة عند باب العامود».

وقال الحلواني «نتمنى من كل شخص يستطيع زيارة القدس والبلدة القديمة أن يزورها، ويأتي ليعيش التجربة الروحانية الفريدة، ويعزّز من صمود أهل القدس».

«الجميع يكتوي بغلاء الأسعار»

وقال محمد بدر، وهو بائع عصائر مقدسي إن «الأجواء ليست جيدة قدر المتوقع، لكننا نقول الحمد لله، ودائما يكون أهل مناطق 48، داعمين لأهل القدس في مثل هذه الفترات الصعبة؛ لكن بطبيعة الحال، الأوضاع ليست كما في كلّ عام».

وعن التضييقات وغلاء الأسعار، قال بدر «الجميع يكتوي بغلاء الأسعار الحاصل، حتى إنني اضطررت لرفع أسعار العصير من 10 شيكل لـ15 شيكل لزجاجة العصير الواحدة. علاوة على هذا؛ مُنعنا من نصب البسطات، بالإضافة إلى المخالفات التي تطالنا». وختم بدر بالقول «نحن لا نزال في الأسبوع الأول، ونتوقع أن تتحسن الحركة خلال الأيام المقبلة من الشهر المبارك».

الامل حي رغم تاريخ من الظلم

لقد شهدت مدينة القدس على مدار عقود الاحتلال الظالم وقائع وأحداث قاسية في شهر رمضان المبارك، شملت التضييق على المصلين بمنع وصولهم الى المسجد الاقصى المبارك، عن طريق تحديد اعمار المسموح لهم بالصلاة وغالباً فوق 40 عاماً، فيما يحتاج من هم دون ذلك الى تصاريح تحتاج لاجراءات معقدة، وفي الوقت نفسه منع اهالي قطاع غزة من قبل الاحتلال وعلى مدار عدة اعوام من دخول مدينة القدس، وتتزايد الانتهاكات الاسرائيلية في شهر رمضان الفضيل في أوقات تتزامن فيها الاعياد الدينية اليهودية مع هذا الشهر، ففي رمضان الفائت من عام 2024 كانت الطقوس المزعومة لما يسمى عيد المساخر العبري، الأمر الذي انعكس بالاغلاقات والحواجز والمسيرات الاستفزازية .

ومن جهة أخرى وفي سياق مناخ التضييق والأسرلة المنهج الذي تتبعه اسرائيل في القدس وكل فلسطين، فإنه لا شك متصل بشرعية الاحتلال الزائفة بمظلة القوانين العنصرية الاسرائيلية، والتي سيكون لها تأثيرها على مدينة القدس، ومنها مؤخراً مشروع قانون يفرض على كافة القوانين تسمية «يهودا والسامرة» بدل التسميات الأخرى للضفة الغربية والذي أقر بالقراءة التمهيدية بتاريخ 12 فيفري 2025، وهو قانون يلزم أيضاً جميع مؤسسات الاحتلال اعتماد هذا المصطلح المزعوم بديلاً عن عبارة (الضفة الغربية) والتي كانت تصفها اسرائيل قبل تشريع القانون بمسميات أخرى منها (منطقة أو المنطقة المدارة)، ومشروع قانون آخر يجيز للحكومة الإسرائيلية بيع

أراض في الضفة للمستوطنين، وقد اقره الكنيست بتاريخ 29 جانفي عام 2025، ولمنع توجيه اي تهمة للاحتلال ومؤسساته وامعاناً في الاستمرار في سياسة ونهج الاحتلال طُرح بتاريخ 13 جانفي 2025 مشروع قانون يفرض غرامة مالية باهظة على من ينعت شخصًا إسرائيليًا أو جهة إسرائيلية بـ«مجرم/ مجرمة حرب»، اضافة بالطبع الى قوانين تمنع عمل وكالة الاونروا في القدس ومصادرة المباني بما في ذلك المدارس التابعة لها ، وقوانين تمنع دخول من وجهت له تهمة مقاومة الاحتلال، بالدخول الى الضفة الغربية وكل فلسطين المحتلة، وهناك سياسة الابعاد والترحيل الخطيرة، بما في ذلك ابعاد الاسرى ونفيهم بمن فيهم مقدسيين خارج فلسطين المحتلة في اطار اتفاق انهاء الحرب في غزة ، وما يتصل به من شروط اطلاق سراح الاسرى.

ومع كل هذا المناخ العدواني الاسرائيلي المفروض على القدس، الا أن لشهر رمضان المبارك علاقة تاريخية مع مدينة القدس ثرية بالاحداث والوقائع، تجعله عنوان كبير للأمل والصمود والبطولة، ففي 13 رمضان سنة 15 هجري/638م كان فتح مدينة القدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأعطاء (العهدة العمرية)، وفي رمضان أيضاً بتاريخ 26 رمضان سنة 583هجري/1187م، كانت معركة حطين التاريخية التي مهدت لتحرير القدس على يد صلاح الدين الايوبي، ولأن شهر رمضان أيضاً هو شهر الطاعات والرحمة فقد جسد فيه اهلنا في فلسطين والقدس وغزة، نموذجاً معاصراً للنضال والارادة في الدفاع عن النفس والأرض والمقدسات ، ومن هنا كانت هبة القدس أو معركة سيف القدس في رمضان عام 2021.

ياتي الشهر الفضيل اليوم بعد عامين من العدوان الاسرائيلي على غزة ومدن الضفة الغربية، فعلى الرغم من توقف مؤقت لوحشية القتل والتدمير المباشر في غزة بالقصف الشامل، الا أن الحصار ومنع وصول المساعدات الاغاثية والصحية، والمشاهد المروعة لصور انتشال جثث الشهداء ومعاناة الاسرى المعذبين في سجون الاحتلال، اضافة لما يُمارس في مدن الضفة الغربية ومخيماتها من عدوان مستمر، جميعها ظروف واوضاع تجعل من رمضان هذا العام ثقيلاً على المقدسين والأقصى، فالجوع والابادة والتضييق والاقتحامات تجعل من صيام أهلنا لرمضان هذا العام نموذجاً للصمود والرباط.

بعد فوزه التاريخي في ألمانيا

اليمين يحكم اوروبا ... والمهاجرون اول الضحايا

محمد بن محمود

حقق حزب المحافظين الألماني فوزًا مهمًا في الانتخابات التشريعية، ليحصد الاتحاد الديمقراطي المسيحي/الاتحاد الاجتماعي المسيحي نسبة تتراوح بين 28.5% و29%. وأكد مرشح الحزب لمنصب المستشار، فريدريش ميرتس، أن حزبه يدرك حجم التحديات التي تواجه ألمانيا، متعهدًا بالعمل على معالجتها.رغم فوز المحافظين، سجّل حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف اختراقًا غير مسبوق بحصوله على ما بين 19.5% و20% من الأصوات، وهي أفضل نتيجة يحققها حزب يميني متطرف في انتخابات اتحادية منذ الحرب العالمية الثانية. لكن ميرتس استبعد أي تحالف مع الحزب، مؤكدًا التزامه بتشكيل حكومة بعيدًا عن اليمين المتشدد. وجاءت هذه الانتخابات المبكرة عقب انهيار حكومة شولتس، التي ضمّت الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وحزب الخضر، والحزب الديمقراطي الحر، في نوفمبر 2024، بعد فشل المستشار في كسب تصويت الثقة في البرلمان، ما عجّل بإجراء الانتخابات قبل موعدها الأصلي في سبتمبر المقبل.

اليمين يكتسح اوروبا

كرّست نتائج الانتخابات التشريعية في ألمانيا، توجها عاما أوروبيا نحو أحزاب اليمين بشقيه الوسطي والمتطرف، ما يقطع مع التيارات السياسية التقليدية. وبرز اليمين المتطرف الألماني على غرار نظرائه في عدة دول أوروبية الفائز الأكبر بحلوله ثانيا في ثالث اقتصاد بالعالم.عادت ألمانيا إلى حكم اليمين بعد فترة وجيزة من حكم اليسار في نقطة تحول مهمة تكرس تغيّر المزاج الانتخابي الألماني ومن ورائه المزاج الأوروبي الأوسع نطاقا.وشكلت قضية النازحين واللاجئين غير الشرعيين الذين تدفقوا إلى دول الاتحاد وبشكل غير مسبوق في العقود الثلاثة الماضية خاصة ألمانيا التي استقبلت العدد الأكبر منهم إبان حكم المستشارة أنجيلا ميركل، القضية الأبرز التي قامت عليها برامج الأحزاب وبرامجها الانتخابية الوطنية والقارية.وتعتبر قضية الهجرة إلى القارة العجوز القضية الأكثر إثارة وشعبية في المزاج والسلوك المجتمعي الأوروبي في مختلف دوله وبالتالي السلوك الانتخابي، حيث ظهور التذمر من اللاجئين الذين يعتبرون شرائح اجتماعية غير مرغوب فيها وهي ميزة كانت غائبة عن المجتمعات الأوروبية لعقود طويلة.وشهدت الحملة الانتخابية سجالاً حاداً بين المتنافسين بشأن قضية الهجرة غير الشرعية، وسط مخاوف متزايدة من أن الوضع أصبح يتجاوز قدرة السلطات على ضبطه والتحكم فيه. ورغم أن شكل الحكومة الألمانية الجديدة ما زال غير واضح، ولن يظهر إلا بعد أسابيع أو حتى أشهر، فهي من دون شك ستسعى لتشديد قوانين الهجرة واللجوء وهو الموضوع الذي طغى على الانتخابات الألمانية وكان في طليعة اهتمامات الناخبين.وخلال الحملة الانتخابية، تعهد ميرتس بتطبيق قوانين قاسية لوقف الهجرة غير الشرعية، كثير منها كان مخالفاً للقوانين الأوروبية. كما تعهد بتسريع ترحيل المهاجرين غير الشرعيين ووقف استقبالهم على الحدود، وحتى طرح إغلاق الحدود مع دول الشنغن، وهو ما لا يسمح به الاتحاد الأوروبي إلا في ظروف الطوارئ.

وضع اللاجئين السوريين

وسيتوجب على الحكومة الجديدة كذلك اتخاذ قرار في وضع اللاجئين السوريين الذين أوقف مكتب الهجرة واللجوء البت بالطلبات الموجودة أمامه بشأنهم بعد الإطاحة بالرئيس السوري بشار بالأسد، مع تغير الظروف التي يتم الاستناد عليها لمنح اللجوء.وقد تستغرق إعادة تقييم الوضع في سوريا فترة طويلة، خاصة إذا تسلمت وزارة الداخلية أو الخارجية الأحزاب التي ستدخل في ائتلاف مع الحزب المسيحي الديمقراطي.وكان الحزب المسيحي نفسه تحت حكم المستشارة السابقة أنجيلا ميركل هو من فتح الباب أمام مئات الآلاف من اللاجئين السوريين عام 2014. ولكنه بعد زيادة الضغوط الداخلية والسخط من اللاجئين، وتسلم ميرتس زعامة الحزب، انقلب موقف الحزب المسيحي الديمقراطي بشكل كامل وعاد لجذوره المحافظة التي يتهم ميرتس ميركل بإبعاده عنها.

رغم أن شكل الحكومة الألمانية الجديدة لن يظهر إلا بعد أسابيع أو حتى أشهر، فهي من دون شك ستسعى لتشديد قوانين الهجرة واللجوء.ويرى محللون أن الانتخابات الألمانية كرّست واقع أن اليمين المتطرف يقوى ويصعد في أوروبا، وأن الأحزاب الشعبوية تسجل تقدما في اجتذاب أصوات الناخبين.وقبل سنوات كانت نسبة التأييد لحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف، على المستوى الوطني، لا تتعدى 12 في المئة. ومع أن تأييده في الولايات الألمانية الشرقية التي كانت تحت الحكم السوفييتي حتى عام 1990 كان أعلى، فهناك أيضاً لم يتخطَّ آنذاك عتبة 20 في المائة. و تغيّر الأمر الآن، وبات الحزب المراقَب من قبل الاستخبارات بسبب شكوك بأنه يعمل ضد الدستور والديمقراطية، ثاني أقوى حزب في ألمانيا.

توجهات الناخبين الألمان

وتعكس نتائجه تحوّلًا كبيرًا في توجهات الناخبين الألمان، خاصة في الولايات الشرقية التي تعاني من تحديات اقتصادية واجتماعية، كما أنها تثير تساؤلات حول مستقبل الديمقراطية والتعايش الاجتماعي في البلاد.وأكد اليمين المتطرف الألماني أنه يطمح في أن يصبح أول قوة سياسية في البلاد ما يتيح له تولي السلطة بعدما أحرز نتيجة غير مسبوقة في الانتخابات التشريعية.

وجاء حزب البديل من أجل ألمانيا ثانيا خلف المحافظين بنحو 20 في المئة من الأصوات، أي ضعف النسبة التي حصدها قبل أربع سنوات، وتمثل نتيجة تاريخية للحزب اليميني المتطرف الذي أُسس عام 2013.

وبحسب زعيمة الحزب أليس فايدل أصبحت الحركة القومية المناهضة للهجرة في أفضل وضع ممكن لتخطي حزب فريدريش ميرتس المحافظ خلال السنوات الأربع المقبلة ليصبح بالتالي أول حزب على المستوى الوطني.

وأضافت فايدل أن هذا من شأنه أن يمنح حزب البديل من أجل ألمانيا تفويضا للحكم بعد الانتخابات التشريعية المقبلة في 2029.وساعدت الصعوبات الاقتصادية والسياسات التقشفية، التي يأتي اللاجئون ليضيفوا أعباءً اقتصادية على الدول المضيفة لهم بسبب تكلفتهم في مجالات المرافق والتعليم والصحة وغيرها، قوى اليمين المتطرف على سحب البساط من تحت أقدام التيارات السياسية التقليدية خصوصاً ذات التوجه اليساري أو الاشتراكي وأحزاب يمين الوسط.وأدى إخفاق الأحزاب التقليدية إلى دفع الناخبين الألمان والأوروبيين إلى التصويت العقابي لحساب اليمين المتطرف نتيجة لعدم الرضا عن سياسات اليمين واليسار ورفض الناخبين لبرامجهم أكثر من كونه قناعة ببرامج أقصى اليمين. ويقول محللون إن صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في المشهد السياسي الألماني والأوروبي ، داخل الحكومات أو المعارضة ، يؤدي إلى خلق تحديات كبيرة للديمقراطيات في أوروبا.ويشير المحللون إلى أن اليمين المتطرف في أوروبا أصبح قادرا على التأثير على وحدة وتماسك الاتحاد الأوروبي وصنع سياسات متشددة تؤثر على عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالأزمات والقضايا الدولية. وقد تصبح وحدة الاتحاد الأوروبي مهددة للانقسام وانسحاب دول جديدة من التكتل الأوروبي. وعلى نطاق أوسع، فإن صعود اليمين المتطرف في أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي بمثابة علامة تحذير حول كيف يمكن للإصلاح المتوقف لقواعد الهجرة والمشاكل الاقتصادية ومعدلات التضخم المرتفعة – فضلاً عن التنفيذ المكلف للسياسات الخضراء في الاتحاد الأوروبي – أن يعزز الأحزاب الشعبوية والمناهضة للمؤسسة.ويؤكد محللون أنه تنبغي على الأحزاب الألمانية التقليدية إعادة مراجعة سياساتها والأخطاء التي أفقدتها ثقة الناخب منعاً من سقوط المجتمعات الأوروبية في بؤرة لا تنتهي من التطرف لصعود اليمين المتطرف.

اوروبا أمام خطرين

اليمين المتطرف من الداخل وتحالف روسي امريكي من الخارج

ما بين السادس والتاسع من جوان 2024 توجه الناخبون الأوروبيون إلى صناديق الاقتراع لانتخاب 720 من النواب الذين يمثلونهم في البرلمان الأوروبي، والنتيجة هي تصدر أحزاب أقصى اليمين أو ما يُطلق عليها تصنيفاً لسياساتها المُتبعة «اليمين المتطرف»؛ إذ استحوذ على غالبية المقاعد. فمن أهم الدول التي تصدر فيها اليمين المتطرف في البرلمان: فرنسا وإيطاليا والمجر وبولندا وهولندا وبلجيكا والبرتغال، والنمسا. وباتت التحالفات اليمينية تحل محل تجمعات التيارات الوسطية والديمقراطية الاجتماعية؛ إذ ستقود البرلمان الأوروبي بقياداته وتوجهاته السياسية نحو الرؤى والتنفيذ اليميني للسنوات الخمس المقبلة، وهي فترة الدورة البرلمانية الأوروبية كاملة.

تساؤلات راهنة:

لم يكن أمراً مفاجئاً صعود اليمين في انتخابات البرلمان الأوروبي، ولكن عنصر المفاجأة جاء من نسب نجاحه وتقدمه الساحق على أحزاب وتحالفات تقليدية ذات ثقل سياسي ووزن استراتيجي داخل خرائط التحالفات والتكتلات الحزبية على المستوى الأوروبي الوطني القومي والفوق وطني القومي. وهذا ما دفع العديد مِمَّن ينتمون إلى دوائر صنع القرار المُعارِضة لليمين المتطرف في أوروبا والدوائر الأكاديمية ومراكز التفكير الاستراتيجي لوضع تصور وتحليل سريع حول دوافع وأسباب نجاح اليمين المتطرف في الاستحواذ على مقاعد البرلمان الأوروبي لعام 2024، وكيف غير اليمين المتطرف خطاباته على مدار السنوات الخمس السابقة لإنجاز خططه حول تعبئة ناجحة للناخبين الأوروبيين واستمالة دعم وتأييد المجتمعات الأوروبية إلى هذا الحد؟ ولماذا جاء هذا النجاح على هذه الشاكلة وفي هذا التوقيت بالذات؟ وماهي أبرز الملفات والقضايا السياسية على المستوى الوطني وفوق الوطني التي ستتأثر بصعود اليمين المتطرف وستشهد تغيراً جذرياً خلال السنوات الخمس المقبلة؟ وكيف سيؤثر هذا الصعود التاريخي لليمين المتطرف بالبرلمان الأوروبي في البرلمانات الوطنية القومية الأوروبية التي ما زالت بعيدة عن موجة أقصى اليمين ولم تشهد حتى الآن استحواذاً مماثلاً لليمين المتطرف على مقاليد الحكم المحلي والسيادة القومية داخل دول الاتحاد الأوروبي الأخرى كأيرلندا ولوكسمبورغ وقبرص وإسبانيا نسبياً، التي ما زال الاشتراكيون فاعلون فيها؟

وفي ظل كل هذه التطورات نحو سيطرة الحكم اليميني على البرلمان الأوروبي، فإلى أي مدى سيؤثر ذلك في القيم الأوروبية والاستحقاق وسيادة المشروع الأوروبي في حد ذاته باعتباره النموذج الحصري للمؤسسية الفوق قومية والتكامل الإقليمي السيادي القائم على مبادئ الديمقراطية والحرية والتضامن والحكم الرشيد المبني على نبذ التطرف والعنصرية والإقصاء السياسي؟ هل استحواذ اليمين المتطرف على البرلمان الأوروبي 2024 يعكس دلالة سياسية واضحة حول هشاشة كل هذه القيم الأوروبية وينم عن ازدواجية معايير متطرفة باتت صريحة وواضحة لدى معظم الأنظمة السياسية الحاكمة في أوروبا حول العديد من القضايا السياسية المعاصرة حول العالم؟

دوافع متداخلة:

توقع عدد من استطلاعات الرأي قبل انتخابات البرلمان الأوروبي صعود أحزاب اليمين المتطرف بعد تقدمها في عدد من الانتخابات المحلية ووصولها إلى السلطة مؤخراً في عدد من البلدان كإيطاليا وهولندا، فلم يكن بأمر مفاجئ كما سبق الذكر، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب والدوافع من أبرزها:

-1 تأزم الأوضاع الاقتصادية: فاختيار الناخب الأوروبي لليمين المتطرف في هذا التوقيت جاء على خلفيات معقدة يتقدمها ارتفاع نسب البطالة والتضخم المستمر في أسعار الغذاء والطاقة والعقارات منذ جائحة «كورونا»، فالوضع شديد التأزم من الناحية الاقتصادية، بالإضافة إلى زيادة شرائح دفع الضرائب في معظم الدول الأوروبية خاصة في فرنسا وألمانيا منذ تورطهما مالياً وعسكرياً في دعم أوكرانيا وإرسال قوات للحرب ضد روسيا.

-2 رفض الدعم الأوروبي لأوكرانيا: فالحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا، ومن ورائها دعم معظم دول الاتحاد الأوروبي، ولاسيما فرنسا وألمانيا، وضعت الكثير على عاتق دافع الضرائب الأوروبي. أضف إلى ذلك، أن الخطابات الأخيرة التصعيدية لماكرون ضد روسيا لم تكن مقبولة على المستوى الشعبي، وهذا ما دفع مارين لوبان رئيسة حزب التجمع الوطني أو الجبهة الوطنية اليمينية، -التي حصل حزبها منفرداً على 30 مقعداً من أصل 81 مقعداً لفرنسا في البرلمان الأوروبي مقابل 13 مقعداً للائتلاف الحاكم مُجتمعاً- إلى القول بعد فوزها مباشرة «إن خطابات ماكرون التصعيدية ضد روسيا تقود فرنسا إلى حرب عالمية ثالثة، وأنا أعارض ذلك أيضاً». وهذا ما توافق عليه جُل الأحزاب السياسية الفرنسية من اليسار الاشتراكي والشيوعي وأقصى اليسار إلى أقصى اليمين واليمين «الديغولي»، المعارضة لمواصلة سياسات ماكرون الداعمة

لأوكرانيا عسكرياً ومالياً واقتصادياً وسياسياً.

وفي هذا الصدد، نُشر استطلاع مؤخراً حول هذا الموضوع؛ إذ أبدى 76% من الفرنسيين؛ اعتراضهم على تورط فرنسا عسكرياً وإرسال قوات إلى أوكرانيا. كما تقاطعت آراء العديد من المجتمعات الأوروبية التي تورطت أنظمتها في الحرب الروسية الأوكرانية مع رأي الفرنسيين. وهذا ما دفع ماكرون عقب إعلان نتيجة انتخابات البرلمان الأوروبي 2024 إلى حل الجمعية الوطنية باعتبارها السلطة التشريعية في فرنسا ودعا إلى انتخابات مبكرة تُجرى دورتها الأولى في 30 من هذا الشهر والدورة الثانية في 7 يوليو 2024، فكيف يمكننا أن نتخيل نتائج الانتخابات البرلمانية الفرنسية المحلية؛ إذا كانت النتيجة في البرلمان الأوروبي على هذه الشاكلة؟ ربما سيقود ذلك ماكرون إلى الاستقالة، مثلما فعل رئيس وزراء بلجيكا ألكسندر دي كرو، بإعلان استقالته بعد خسارة حزبه في الانتخابات الأوروبية الأخيرة.

-3 تنامي العداء للمهاجرين: يأتي تزايد أعداد اللاجئين والمهاجرين غير النظاميين في أوروبا منذ 2015 كأهم الأسباب الرئيسية التي دفعت الناخب الأوروبي لاختيار اليمين المتطرف المعروف بتشدده ضد اللاجئين والأجانب، خاصة في ألمانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والنمسا وإيطاليا، وتبنيه لسياسات صارمة حول الأنظمة الأمنية والقانونية للحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي ولا مانع في خطاباته المتكررة حول ضرورة تمرير استراتيجيات طويلة المدى لتنفيذ خطة طرد الأجانب والمهاجرين واللاجئين الذين يشكلون كتلة سكانية معادية للقيم والعادات الأوروبية ومنافسة لمنظومات الاستحقاق الأوروبي من الأمن والاقتصاد العام، وهذا ما عززته حوادث فردية من عنف وقتل من قبل بعض اللاجئين لعناصر الشرطة أو أفراد من المجتمع المُستضيف.

قبل الانتخابات الأوروبية الأخيرة حاول البرلمان الأوروبي المنصرم أن يبتكر خطة ترضي جميع الأطراف بشأن اللاجئين؛ إذ أقر قانوناً من أهم بنوده أن تُفتتح مراكز احتجاز للمهاجرين على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وهناك يتم قبول أو رفض طلب اللجوء، كما أن كل من يُرفض طلبه من اللاجئين يُرحل إلى بلده الأصلي، وفي حال موافقة البلد الأصلي ستمنح أوروبا مواطني هذا البلد تأشيرات سفر أكثر. وهذا ما عارضته أحزاب اليمين على أساس أن ذلك سيزيد من تفاقم الاضطرابات والجرائم على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي ويعزز عمل المهربين والجريمة المنظمة. فالحل بالنسبة لليمين يكمن بالأساس في غلق الحدود الخارجية للاتحاد والترحيل القسري المنهج ضد اللاجئين الموجودين حالياً داخل المجتمعات الأوروبية المُستضيفة، وهذا ما أيدته شرائح واسعة من الناخبين الأوروبيين.

فمن ناحية، نجد أن الهجرة واللجوء هي ورقة رابحة بالنسبة لليمين المتطرف لجمع أصوات وتأييد الناخبين سواء على المستوى الأوروبي الإقليمي أم الداخلي القومي. إلا أنه من ناحية أخرى، هناك تخبط وعدم اتفاق سياسي واضح بين اليمين المتطرف حول قضية اللجوء والهجرة وهذا ما يرى البعض أنه قد يكون سبباً لاحقاً في جعل الناخب الأوروبي ينقلب على سياسات اليمين بشأن هذا الملف. فعلى سبيل المثال، في إيطاليا صعد إلى سدة الحكم حزب «إخوة إيطاليا» المتشدد بزعامة رئيسة الوزراء الحالية جورجيا ميلوني، التي كانت تطالب دائماً باستراتيجيات حول الترحيل القسري والحد من المهاجرين إلى إيطاليا، وتشجع على خروج إيطاليا من الاتحاد الأوروبي لفشله في مواجهة أزمات متتالية على رأسها اللاجئين، ولكنها بعد توليها منصبها الحالي سمحت باستقدام حوالي 500 ألف مهاجر، وذلك لسد العجز والخلل في احتياجات سوق العمالة في إيطاليا. وعلى نفس المنوال، بينما يعارض فيكتور أوربان رئيس وزراء المجر، ورئيس حزب «فيديسز» اليميني الحاكم، اللجوء والهجرة باعتبارهما «تهديداً خارجياً دائماً» للهوية الأوروبية المسيحية، إلا أنه يمرر استراتيجيات باستقدام المهاجرين كعمال وخبراء لمواجهة مشكلة النقص الدائم في سوق العمالة، وانخفاض معدلات الإنجاب مع زيادة الشيخوخة في أوروبا؛ مما يعرض الاقتصاد برمته لخسارات فادحة طويلة المدى من حيث التأثير والنتائج.

فصعود اليمين على خلفية توظيف خطابه السياسي ضد اللاجئين والأجانب؛ جاء لتعبئة وتأجيج مشاعر الناخب الأوروبي؛ مستغلاً تأزم الوضع الاقتصادي وتوظيف جزء من الضرائب من أجل تمويل طلبات واحتياجات اللاجئين والقادمين الجدد، إلا أنه سرعان ما يتراجع، وإن كان جزئياً، على أرض الواقع، ويرى البعض أنه مثلما أسهم هذا الملف في تمكين اليمين المتطرف من أغلبية البرلمان الأوروبي الحالي، إلا أنه ربما سيكون السبب في خسارة اليمين شعبيته في المستقبل حينما يتجه نحو تطبيق سياساته على أرض الواقع محاولاً إرضاء الناخب الأوروبي الذي جلبه من ناحية، والموازنة في مواجهة خطابات حقوق الإنسان واللاجئين وقيم التسامح والديمقراطية التي يتبعها الاتحاد الأوروبي بمؤسساته القضائية والرقابية من ناحية أخرى.

-4 تراجع شعبية الأحزاب التقليدية: قد يكون ضعف الأحزاب التقليدية الحاكمة وتخبط هيكلها التنظيمي وآلياتها المُستخدمَة لتمرير خطاباتها وممارساتها للحشد الشعبي ووضع حلول طويلة المدى سبباً مهماً آخر لإفساح المجال أمام صعود اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي ، فالتحالفات والتكتلات الحاكمة الآن في معظم دول الاتحاد تواجه استقطابات وانقسامات عميقة حول قضايا داخلية رئيسة.

تداعيات ممتدة:

يرى العديد من المتخصصين في الشأن الأوروبي أن سيطرة تحالفات اليمين المتطرف على مقاعد البرلمان الأوروبي ستعرقل العديد من المقترحات التشريعية التي ستتقدم بها المفوضية الأوروبية بشأن قضايا حرجة سياسية وأمنية واقتصادية وبيئة وغيرها من القضايا على المستويين القومي والفوق قومي؛ والتي من شأنها أن تتسبب في صدع لا مفر منه داخل الديناميات اليومية الوظيفية للاتحاد الأوروبي كتكتل إقليمي. وربما يكون ذلك العتبة الأولى لتفكك الاتحاد الأوروبي كاملاً أو تهميش تأثيره السياسي في مضامين السياسات اليومية لدى الدول الأوروبية.

وقد يكون من أهم الملفات التي قد تشهد تغيراً ملف الهجرة واللجوء، باعتباره أهم الدوافع التي جلبت اليمين المتطرف؛ إذ ستعمل فصائل اليمين جاهدة على تقييد الهجرة إلى أوروبا سواء أكانت نظامية أم غير نظامية من خلال طرح قوانين أكثر تشدداً لحكم وتأمين الحدود الأوروبية الخارجية منها والعابرة للإقليمية؛ وهذا ما سيدفع المزيد من الأشخاص المهاجرين إلى محاولة الوصول إلى أوروبا بشكل غير قانوني وسلك طرق جغرافية أكثر خطورة لتفادي الترحيل القسري عبر كل من البحر المتوسط والمحيط الأطلسي معرضين حياتهم للخطر والموت الحتمي. في هذا الصدد، يتمدد اليمين المتطرف للتعاون أمنياً وتمويلياً مع الأنظمة السياسية الحاكمة المُصدرة للاجئين، وذلك من خلال بناء منظومات استخباراتية أمنية عبر إقليمية تستهدف اللاجئين على سواحل بلدانهم قبل البدء في رحلة الوصول إلى أوروبا. فوفقاً لبعض المنشغلين بدراسات حوكمة وتأمين الحدود والقانون الدولي الإنساني، فإننا سنشهد انتهاكات مستقبلية لا نهاية لها ضد القوانين الدولية لحقوق الإنسان ومواثيق الاتحاد الأوروبي حول الحماية الدولية وبنود تنظيم حقوق اللاجئين على نحو سُيعرّض المؤسسية القانونية والوظيفية الهيكلية للاتحاد الأوروبي للعديد من الانتقادات، وعدم الثقة في فاعلية المشروع الأوروبي برمته.

أضف إلى ذلك، أن اليمين المتطرف قد يحاول تغيير هدف الاتحاد الأوروبي المتمثل في الحياد المناخي بحلول عام 2050؛ إذ تعتقد هذه الأحزاب أن حماية المناخ والبيئة على هذه الشاكلة المُتبعة من الاتحاد الأوروبي تؤثر سلباً في المزارعين والمنظومات الزراعية شديدة التعقيد والخصوصية لكل دولة أوروبية على حدة. كما أنه سيدفع نحو خفض مساعدات التنمية الأوروبية بشكل كبير خارج القطر الأوروبي وتعزيز المصالح الأوروبية القومية على المصالح ما فوق القومية، وهذا ما سيفاقم الاضطرابات السياسية داخل المؤسسات المختلفة التابعة للاتحاد الأوروبي على نحو سيكون أكثر ميلاً للاستقطاب والتفكك لصالح تطبيق الرؤى اليمينية في الفترة المقبلة للبرلمان الأوروبي.

في ظل ذلك، ترى بعض من التيارات المعتدلة واليسارية المعادية لليمين المتطرف الأوروبي أن كل تلك التغييرات المُنتظرة من البرلمان المُنتخب الحالي هي انعكاس لقلق الناخب الأوروبي من المستقبل في ظل تخوفاته من تزايد الهجرة، وتعقد مستويات التضخم، وتفاقم البطالة والمعاناة الاقتصادية والديون الخارجية والمحلية على نحو غير مسبوق، بالإضافة إلى فشل الاتحاد الأوروبي في ظل حكم تلك التيارات المعتدلة واليسارية في جعل أوروبا ذات ثقل جيوسياسي مؤثر في نحو قيادي عالمياً وإقليماً. إلا أن تلك التيارات ترى في الوقت ذاته؛ أنه لإحداث كل تلك التغييرات على الأصعدة الأمنية السيادية والجيوسياسية والاقتصادية والبيئية وغيرها يجب أن يكون اليمينيون على المستوى القومي وفوق القومي يمثلون جبهة سياسية واحدة موحدة ذات رؤى وخطط وتوجهات متطابقة ومتعاونة في الوقت نفسه؛ وهو الأمر الذي يستبعده معظم الخبراء والمتخصصين في دراسات اليمين والاتحاد الأوروبي حالياً.

انقسام أقصى اليمين:

لا يزال هناك تباعد سياسي كبير بين الأحزاب اليمينية الأوروبية، وينعكس ذلك من خلال انقسام تيارات أقصى اليمين في البرلمان الأوروبي إلى كتلتين، هما: كتلة المحافظين والإصلاحيين، وكتلة الهوية والديمقراطية، ويبدو انصهار هاتين الكتلتين مُستبعداً فهما كالخصوم، نظراً للخلافات السياسية الكبرى بينهما في وجهات النظر وطرق التطبيق. فعلى سبيل المثال، تُعد روسيا من أكثر نقاط الخلاف بين هاتين الكتلتين، فمثلاً حزب الحرية النمساوي وبعض يمينيي إيطاليا، المتمثلين في الكتلة الديمقراطية، انتقدا موفق الغرب المتشدد والاتحاد الأوروبي تجاه روسيا بعد غزوها لأوكرانيا ويرون أن فتح باب الحوار والمفاوضات مع روسيا من شأنه أن يشكل خطوة أولى لإنهاء الحرب وبناء السلام والاستقرار في المنطقة برمتها، بينما حزب القانون والعدالة في بولندا والحزب اليميني الآخر الحاكم في إيطاليا «إخوة إيطاليا»، الممثلان لكتلة المحافظين والإصلاحيين، هما من المؤيدين والداعمين على المستوى السياسي والعسكري والمالي لأوكرانيا وحربها ضد روسيا.

تفجير السد العالي وقتل ملايين المصريين

مخطط صهيوني لإغراق مصر !

محمد بن محمود

نشر موقع إسرائيلي ما قال إنه سيناريو لضرب السد العالي في مصر، في إطار تصاعد حدة التوتر بين القاهرة وتل أبيب بسبب الحرب في غزة، ورفض مصر خططا أمريكية إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين. ونشر موقع نزيف العبري ما قال إنها خطة لضرب السد العالي بالصواريخ التي تخترق التحصينات وغيرها من الأسلحة المتطورة التي تتسبب في هدم هيكل السد أو إحداث انهيار فيه يؤدي إلى إطلاق المياه وإغراق وادي النيل بمياه الفيضان.وقال الموقع المتخصص في الشؤون العسكرية، إنه في غضون دقائق، تبدأ ملايين الأمتار المكعبة من المياه بالتدفق إلى أسفل نهر النيل، فيما ستغمر المياه المتدفقة مناطق الأقصر وأسوان، مما يتسبب في تدمير البنية التحتية على الفور.وزعم الموقع أن انهيار السد، سيؤدي إلى تدمير القواعد العسكرية والمنشآت الصناعية على طول نهر النيل والتي ستغمرها المياه، بينما سيسقط آلاف القتلى في الساعات الأولى، خاصة في المناطق الريفية.

ويتوقع الموقع أن تدخل العاصمة المصرية القاهرة، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 20 مليون نسمة، حالة الطوارئ مع تقدم مياه الفيضانات، مع انقطاع الكهرباء وتعطل كامل لأنظمة النقل والاتصالات، فيما سيحاول الجيش المصري إخلاء المناطق المتضررة من الفيضانات وإنقاذ المدنيين.يلي ذلك وفقا للموقع، إغلاق المناطق الصناعية في القاهرة تماما، وانهيار أبراج المكاتب والمباني القديمة، متوقعا أن يفقد الجيش المصري السيطرة على مناطق وسط المدينة بسبب الفوضى، بينما يحاول المصريون النجاة بالهروب نحو المناطق الصحراوية المرتفعة، بعد غرق الكثير منهم.

الخسائر المتوقعة

يقول الموقع، إن الحد الأدنى للخسائر البشرية: 1.7 مليون قتيل، ومن الممكن حدوث ذلك إذا كان هناك إنذار مبكر، وكانت البنية التحتية لإدارة الأزمات تعمل بشكل جيد، وتمكن بعض السكان من الفرار.بينما يتوقع أن يصل الحد الأقصى للخسائر البشرية 10.5 مليون قتيل، إذا حدث الانهيار سريعاً دون استعداد، وإذا أدت الفوضى في القاهرة إلى انهيار الدولة كلياً، مع وفيات غير مباشرة بسبب المجاعة والأوبئة.

والسد العالي بأسوان هو سد مائي على نهر النيل في جنوب مصر، يعد من أهم المشاريع الحيوية والاستراتيجية في مصر، أنشئ في عهد الرئيس الأسبق، جمال عبد الناصر وقد أسهم الاتحاد السوفييتي في بنائه.تملكه وتُشغله الهيئة العامة للسد العالي وخزان أسوان، وقد ساعد السد كثيراً في التحكم في تدفق المياه والتخفيف من آثار فيضان النيل. يستخدم لتوليد الكهرباء في مصر.

بسبب رفض مصر للتهجير

ويقول بعض المراقبين ان هذا المخطط الصهيوني ياتي ردا على موقف مصر ضد التهجير . ودعا عدد من الخبراء السياسيين المصريين أن تصريحات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، بشأن وقف المساعدات الأمريكية عن مصر والأردن حال عدم قبولهم استقبال الفلسطينيين على أراضيهم، يؤثر سلبا على اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، ولفتوا إلى أن مصر تحصل على المساعدات وفقا لبنود اتفاقية السلام والأردن أيضا، مشددين على أن وقف المساعدات أقل خطورة من التهجير، لكن الحالتين تعتبران اعتداء على سيادة دول وتؤثران على اتفاقية السلام مع إسرائيل. قال الدكتور جمال عبدالجواد، عضو الهيئة الاستراتيجية للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، إن المخاطر المترتبة على مشاركة مصر فى تهجير الفلسطينيين كبيرة جدا تزيد بكثير عن قيمة المساعدات الأمريكية المقدمة لمصر، موضحا أن وقف المساعدات الأمريكية لن يكون جيدا.وأضاف : لا بديل عن الاختيار وبالتأكيد أن مصر ستتمسك بموقفها المتعلق بالقضية الفلسطينية ومقاومة تهجير الفلسطينيين، لأنه الاختيار الصحيح والأقل تكلفة من الناحية الأمنية والسياسية والسمعة والمكانة لمصر، لافتا إلى أن وقف المعونة الأمريكية أو اقتطاع أجزاء منها على المدى القصير بالتأكيد هو خسارة لمصر، لكن على المدى الطويل التمسك بموقف مصر من القضية الفلسطينية وتهجير الشعب الفلسطينى على المدى الطويل هو الاختيار الأفضل، عوائده أكثر بكثير ومخاطره أقل جدا.وقال السفير محمد العرابى، وزير الخارجية الأسبق، إن العلاقات المصرية الأمريكية أقوى من تصريحات ترامب الهوجاء، وهى مهمة للطرفين.وأضاف العرابى: حديث ترامب ليست له مصداقية والعلاقات بين الدول لا تدار بهذا الشكل. وقال الدكتور إكرام بدر الدين، أستاذ العلوم السياسية، إن تصريحات ترامب بوقف المساعدات عن مصر والأردن هدفها الضغط على مصر والأردن والدول العربية لمحاولة تمرير مقترح التهجير وهو ما يلقى رفضا مصريا وعربيا وفلسطينيا، فالموقف المصرى واضح وثابت.وأضاف بدر الدين،: مصر لا ترفض فقط التهجير إليها أو إلى سيناء أو إلى الأردن أو إلى السعودية بحسب المقترحات الأمريكية، لكن ترفض التهجير تماما إلى أى مكان آخر، ووقف المساعدات من شأن التأثير سلبيا على اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، موضحا أن مصر تحصل على المساعدات ليس تفضلا من الولايات المتحدة وإنما وفقا لبنود اتفاقية السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل، والتهديد بمنع المساعدات عن مصر والأردن يخل بمعاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل وبين الأردن وإسرائيل أيضا، مشددا على ضرورة التلويح دبلوماسيا بأن مصر لا تحصل على مساعدات تفضلا، وإنما بموجب اتفاقية السلام.وشدد على أن التهجير يعد اعتداء على سيادة دولة وحدودها، وكل هذا يخالف اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، مؤكدا أن مصر لن تتأثر من وقف المساعدات، لكن الولايات هى من ستتأثر، مطالبا بضرورة توجيه خطاب للداخل يطمئن المواطنين بعدم التأثر بوقف المساعدات، فهذا مثل ما حدث مع قناة السويس من وقف الملاحة خلال اعتداءات البحر الأحمر.

لماذا تعزز مصر جيشها؟

بدوره تساءل مندوب إسرائيل لدى الأمم المتحدة داني دانون عن أسباب اقتناء الجيش المصري معدات عسكرية حديثة رغم عدم مواجهة البلاد أي تهديدات، معتبرا أن ذلك يدعو للقلق. وهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى عن أسلحة الجيش المصري. وقال دانون لإذاعة كول بارما الدينية الإسرائيلية مساء أمس الأحد إنهم (السلطات المصرية) يستثمرون مئات الملايين من الدولارات في المعدات الحديثة كل عام، وليس لديهم أي تهديدات على حدودهم. وتساءل الدبلوماسي الإسرائيلي: لماذا يحتاجون إلى كل هذه الغواصات والدبابات؟.. بعد هجوم حماس على المستوطنات المتاخمة لقطاع غزة في 7 أكتوبر 2023 يجب أن يكون هذا مدعاة للقلق. وتابع دانون لقد تعلمنا درسنا.. علينا أن ننظر إلى ما يحدث هناك.. علينا أن نستعد لكل سيناريو. يشار إلى أن الجيش المصري نشر خلال الحرب على غزة دبابات قرب معبر رفح الحدودي.

سلاح الصهاينة لإرباك المقاومة

تجويع غزة يتفاقم ومخاوف من كارثة انسانية

محمد بن محمود

في اطـــار المحـــاولات الإسرائيليـــة لكسر عزيمـــة المقاومـــة من خلال تفعيل ســـلاح التجويع ، تواصل قوات الاحتـــلال الإسرائيلي إغـــلاق معابر قطاع غزة، وتمنع إدخال المســـاعدات الإنسانية، وذلك في قرار اتخذته حكومة بنيامين نتنياهو فـــور انتهاء المرحلة الأولى مـــن اتفاق وقف إطـــلاق النار. وأكـــد المكتب الإعلامـــي الحكومي في قطـــاع غزة، أن تواصـــل وقف إدخال المســـاعدات تعد جريمة جديدة، تزيد من تفاقـــم الكارثة الإنســـانية التي يعانيها 2.4 مليون إنسان داخل قطاع غزة.

خبراء يحذرون

حذر خبراء أمميون مســـتقلون في مجال حقوق الإنسان، من أن إسرائيل استأنفت اســـتخدام سلاح المجاعة في غزة، ضد الفلسطينيين، بقرارها خرق اتفاق وقف إطلاق النار، ومنع دخول المساعدات الإنسانية.

وأعـــرب الخبراء عـــن فزعهم إزاء قـــرار إسرائيل بتعليق جميع الســـلع والإمـــدادات مرة أخـــرى، بما في ذلك المساعدات الإنســـانية المنقذة للحياة التي تدخل قطاع غزة، في أعقاب قرار مجلس الـــوزراء الحربـــي، ودعوات الوزراء لإعادة فتح أبواب الجحيم على القطاع المحـــاصر، مضيفين أن هذه التحركات غير قانونية بشكل واضح بموجب القانون الدولي. وقال الخبراء: باعتبار إسرائيـــل القوة المحتلة، فإنها ملزمـــة دائما بضمان مـــا يكفي من الغذاء والإمـــدادات الطبية وخدمات الإغاثـــة الأخرى، ومن خـــلال قطع الإمدادات الحيوية عمدا، بما في ذلك تلك المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية، والأجهزة المســـاعدة للأشخاص ذوي الإعاقـــة، فـــإن إسرائيل تســـتخدم المساعدات كســـلاح مرة أخرى، وهذه انتهاكات خطيرة للقانون الإنســـاني الدولي وقانون حقوق الإنســـان، وتعد جرائم حرب وجرائم ضد الإنســـانية بموجب نظام روما الأساسي.

وأشاروا إلى أنه كان ينبغي أن يؤدي اتفاق وقف إطـــلاق النار المكون من 3 مراحل إلى وقف دائم للأعمال العدائية، والإفـــراج عن جميع الفلســـطينيين والإسرائيليـــين المحتجزيـــن بشـــكل غير قانوني كشرط أســـاسي للسلام المســـتدام، لكن بدلا من ذلك، أسفرت عن المزيد من العنف والمزيد من تدمير الحياة الفلســـطينية، وهـــذا أمر غير قانوني وغير إنســـاني تماما. وأضاف الخبراء البالغ عددهم نحو 30 شخصًا، أن الظروف ظلت قاسية للغاية، حيث لم يسمح إلا لعدد قليل جدا من الخيام والبيـــوت المتنقلة من الدخول إلى غزة، واســـتمر الفلســـطينيون، بمن فيهم الأطفال وكبار الســـن، في الموت بسبب البرد، مؤكدين أن إعادة فرض سياسة الحصار الشـــامل على السكان الذين بالكاد نجوا من 16 شهرا من القصف المســـتمر والتهجير القسري المتكرر، وتدمير 80% مـــن الأراضي الزراعية والبنيـــة التحتية المدنية، ســـيؤدي إلى تفاقم الوضع.

ولفتوا إلى أنه منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 19 جانفي الماضي قتل الاحتلال الإسرائيلي ما لا يقل عن 100 فلسطيني في غزة، ليصل إجمالي الشـــهداء إلى 48،400 على الأقل. وفي المشـــهد الحالي، تبدو إسرائيل عازمة على مواصلة تدمير حياة الفلسطينيين بما في ذلك من خلال التجويع.

وأبـــدى الخـــبراء انزعاجهـــم من التأييد السريع من جانب بعض الدول والمنظمات الإقليميـــة لتبرير إسرائيل لقطع المســـاعدات عن غزة، كرد فعل على ما تصفه بانتهاكات حماس لوقف إطلاق النار، في حين لم يتم الإبلاغ عن العديد من انتهـــاكات إسرائيل لوقف إطلاق النار إلى حد كبير، مشيرين إلى أن إسرائيل، من خلال استئناف حصارها وقصفها لغزة، قد غـــيرت من جانب واحـــد شروط اتفاق وقف إطلاق النار والخطوات التالية، داعيين الوســـطاء في مصر وقطـــر والولايـــات المتحدة، على التدخـــل للحفاظ عـــلى الاتفاق بما يتماشى مـــع الالتزامات الدولية، مشددين على أن إسرائيل ملزمة قانونا بســـحب احتلالها ووجودها الشامل من الأراضي الفلســـطينية كما أعلنت محكمة العـــدل الدولية العام الماضي، وهذا يشـــكل الأســـاس لالتزامات أي طـــرف بموجـــب شروط اتفاق وقف إطلاق النار.

وحث الخبراء، الدول في جميع أنحاء العالم، على تذكـــر التزاماتها بموجب القانون الـــدولي والعمل على إنهاء هذا الهجوم الوحشي الذي لا نهاية له على الشعب الفلســـطيني وحقوقه، خوفًا أن تجتاح هذه العاصفة من الفوضى والظلم العالم بأسره.

استنكار أممي ودولي

اســـتنكرت منظمات أممية ودول أوروبية وجنوب أفريقيا قرار الاحتلال الإسرائيـــلي وقـــف المســـاعدات على قطاع غـــزة، واســـتخدامه التجويع كســـلاح حرب ضد الفلســـطينيين في القطاع. وقال المتحدث باســـم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إنه إذا استمر وقف المساعدات لقطاع غزة قد يضطـــر 80 مطبخا إغاثيا إلى تعليق أنشـــطتها في قطـــاع غزة.من جانبها، قالت اليونيســـيف إنه ورغم تدفق الســـلع الكبير لغـــزة في المرحلة الأولى مـــن الاتفاق فإن ذلـــك لم يكن كافيا لسد احتياجات القطاع، مؤكدةً أن منـــع دخول مـــواد الإغاثة لقطاع غـــزة بما فيهـــا اللقاحـــات وأجهزة التنفس ستكون له عواقب وخيمة على الأطفال.

وتابعت اليونسف أنه إذا لم تتمكن من إدخـــال الإمدادات الطبية إلى قطاع غزة فإن التطعيم الروتيني سيتوقف، كما أن وحدات حديثي الولادة في قطاع

غزة لـــن تتمكن من رعايـــة الأطفال الخدج دون دخـــول الإمدادات الطبية. وشـــددت على أن القيود الأخيرة على إدخال المساعدات إلى قطاع غزة مدمرة للغاية.

مـــن جهتهـــا، قالـــت وكالة غوث وتشـــغيل اللاجئـــين الفلســـطينيين (الأونـــروا) إنـــه يجب أن تســـتمر المســـاعدات الإنســـانية في التدفق إلى قطاع غزة، وأكـــدت أن الاحتياجات في قطاع غزة هائلة، وأن هناك حاجة إلى مساعدة مستمرة

لا مخزون غذاء كافٍ

بدوره، نقلت أسوشـــيتد برس عن برنامج الأغذيـــة العالمي قولها إنها لا تملك مخزونا كبيرا من الغذاء في غزة، وأن مخزوناتهـــا الحالية كافية فقط لتشـــغيل مخابز ومطابخ قطاع غزة لمدة تقل عن أسبوعين.وأشار البرنامج إلى أنـــه قد يضطـــر إلى تقليص حجم الحصص لخدمة أكبر عدد ممكن من ســـكان قطاع غزة، وأن الوقود اللازم لتشـــغيل المخابز ونقل الغذاء في غزة سيدوم بضعة أسابيع فقط.

كما نقلـــت الوكالة عـــن منظمة أوكسفام في الضفة قولها إن لديها 26 شـــاحنة محملة بالغذاء ومستلزمات نظافة و12 محملة بالمياه تنتظر خارج غزة، وأن الأمر لا يتعلق بالشـــاحنات العالقة فقط بل بانهيار الأنظمة التي تدعم الحيـــاة بغزة.ونقلت أيضا عن لجنـــة الإنقاذ الدوليـــة قولها إن 6.7 أطنان مـــن الأدوية والإمدادات الطبية تنتظر دخول غزة، وإن تسليمها غير مؤكد.

وقال المجلـــس النرويجي للاجئين، إن المســـاعدات التي دخلـــت القطاع، خـــلال المرحلة الأولى لم تكـــف لتلبية الاحتياجات الإنسانية للفلسطينيين، فيما أكد انعدام مخزون الخيام.وأشار المجلس، إل أن الأطفال يموتون في غزة بســـبب البرد ونقص المعدات الطبية.، التـــي يمنع الاحتـــلال إدخالها ضمن قوافل المســـاعدات الإنسانية.وأفادت إدارة الطـــوارئ والعمل الإنســـاني في لجنة الإنقاذ الدوليـــة، إنها لديها 6.7 طن من الأدوية تنتظر الدخول لقطاع غـــزة، فيمـــا يمنع جيـــش الاحتلال دخولها بعد إغلاقه للمعابر.وناشدت اللجنة بضرورة إدخال الأدوية، وسط الحاجـــة الملحـــة لها بســـبب انهيار

المنظومة الطبية جـــراء حرب الإبادة الجماعية التي شـــنها الاحتلال لأكثر من 15 شهراً.

قلق دولي

وأعربت بريطانيا وفرنســـا وألمانيا عن قلقها العميق إزاء إيقاف الاحتلال دخول المساعدات والســـلع إلى قطاع غـــزة، وطالبتها بالتراجـــع عن هذه الخطـــوة وبالانخراط مـــع الأطراف الأخـــرى في التفـــاوض عـــلى المراحل التالية من اتفاق وقـــف إطلاق النار. وقـــال وزراء خارجية الدول الثلاث، في بيان مشـــترك إن وقف إدخال السلع والمساعدات إلى قطاع غزة كما أعلنت عنه الحكومة الإسرائيلية، قد يشـــكل انتهـــاكا للقانون الدولي الإنســـاني. وأكدوا أنه يجب ألا تكون المســـاعدات الإنســـانية مشروطة بوقـــف إطلاق النار، وألا تســـتخدم أداة سياســـية. ودعـــا وزراء الخارجية دولة الاحتلال إلى ضمان دخول المســـاعدات بشكل كامل وسريـــع وآمـــن ودون عوائق، والسماح للمدنيين في غزة بالعودة إلى منازلهم وإعادة بناء حياتهم.وأوضح البيان أن المعدات الطبية ومستلزمات الإيواء الضروريـــة لتلبية الاحتياجات الإنسانية في غزة تواجه قيودا.في الوقت نفســـه، رحبت الـــدول الثلاث بجهود مصر وقطـــر والولايـــات المتحدة في الوساطة والسعي لتمديد وقف إطلاق النار.وحثت الأطـــراف على الانخراط في التفاوض على المراحـــل التالية من الاتفـــاق، مؤكدة ضرورة اســـتمرار وقـــف إطـــلاق النار وإطـــلاق سراح جميـــع الأسرى الإسرائيليين في غزة. وقالت جنوب أفريقيـــا – إن إسرائيل تستخدم التجويع سلاح حرب في غزة عبر منع وصول المساعدات الإنسانية إلى القطاع منذ الأحد الماضي.وأوضحت وزارة الخارجية -في بيان- أنه عبر منع دخول الغذاء إلى غزة، تواصل إسرائيل استخدام التجويع ســـلاحا في الحرب كجزء مـــن الحملة المســـتمرة التي قضـــت محكمة العـــدل الدولية بأنها إبادة جماعية محتملة ضد الشـــعب الفلســـطيني، في إشـــارة إلى القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد دولة الاحتلال أمام المحكمة.

وسيلة ابتزاز رخيصة

في نفس السياق قال المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غـــزة، إن مواصلة الاحتلال وقف إدخال المســـاعدات تعد جريمة جديدة، تزيد من تفاقم الكارثة الإنســـانية التي يعانيهـــا 2.4 مليون إنسان داخل قطاع غزة.وحذر المكتب من خطورة تداعيـــات هذه الجريمة، التي تمثل استخفافا بالمجتمع الدولي والقانـــون الدولي الإنســـاني، وضربا بعرض الحائـــط للشرعيـــة الدولية لحقوق الإنســـان، التي نصت على أن الماء والغذاء والدواء والمأوى هي حقوق أساســـية لا يمكن المس بها.ووصف استخدام الاحتلال لهذا الأسلوب بأنه وســـيلة للابتزاز الرخيـــص، لتحقيق أهداف سياســـية على حساب معاناة مئـــات آلاف البشر.وتابـــع البيـــان: اســـتمرار هذا المنع يعني عودة شبح المجاعة من جديد، في ظل توقف عجلة الإنتـــاج والعمل داخل قطـــاع غزة، واعتماد سكانه على هذه المساعدات في توفير لقمة عيشهم، كما يتسبب منع الوقود في توقف المستشفيات والمراكز الصحيـــة عـــن العمل، وعـــدم قدرة البلديات والمرافـــق العامة عن تقديم خدماتها الإنسانية للمواطنين.وأضاف كما يعني مفاقمـــة الوضع الصحي سوءا، لمنع دخول الأدوية والمستهلكات الطبية؛ ما يعني حكمـــا بالموت على آلاف المـــرضى المزمنين والجرحى لعدم توفر الرعاية الصحية، وحكما بالإعدام على المنظومة الصحية المنهارة أساسا بفعل تخريـــب وتدمير جيش الاحتلال المتعمد لها طوال 15 شهرا.وأشار إلى أن منع إدخال مستلزمات الإيواء المؤقت، يعني بقاء نحو 1.5 مليون إنسان بلا مأوى بعد تدمير بيوتهم، في ظل أجواء شـــديدة البرودة، وظروف معيشـــية قاهرة تنعدم فيها أبسط سبل الحياة من ماء وغذاء وكهرباء.وشدد على أن منع وصول المعـــدات والآليات الثقيلة التـــي يحتاجها القطـــاع، يعني بقاء أكوام الركام التي تزيد على 55 مليون طن، تحتجز تحـــت أنقاضها أكثر من 10 آلاف شهيد، وتعيق الحركة بسبب الشـــوارع المغلقة، كما تشكل مكرهة صحية وبيئية.ويواصل جيش الاحتلال للاســـبوع الثاني التوالي، منع إدخال المساعدات الإنســـانية إلى قطاع غزة، وسط مناشدات عالمية وتحذيرات من تفاقم الكارثة الإنسانية.ودخلت بعض المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بعد التوصل إلى اتفـــاق لوقف إطلاق النار في 19 جانفـــي، إلا أن دولـــة الاحتلال أعلنت أنها ســـتجمد عمليات توصيل المســـاعدات وانقلبت على اتفاق وقف إطلاق النار.

من الساعات الرملية الى الاسلحة المنهوبة

هدايا حماس للاسرى .. رسائل بليغة تربك الاسرائيليين

من أهـــم الآثـــار الجانبية لجولات تبادل الأسرى الســـت بـــين حماس والكيان الإسرائيـــلي، تقديم المقاومة الهدايا لـــلأسرى الإسرائيليين لحظة الإفراج عنهـــم، الأمر الـــذي كان له أثر كبير في الحرب النفســـية وإظهار النصر لهذه المجموعة، وبالإضافة إلى خلق رسائل سياســـية ونفسية، فقد تم استخدام هذه الهدايا كأداة لإظهار القوة والتأثير على الرأي العام.

الهدايا في مراحل مختلفة من عملية تبادل الأسرى:

ساعة رملية تحمل رسالة «الوقت ينفد»:

عندما أطلقـــت حماس سراح ثلاثة أسرى إسرائيليين في جنوب قطاع غزة، قدمت لأحدهم ســـاعة رملية كهدية، وتشـــير الســـاعة بالعربية والعبرية والانجليزية إلى: «الوقت ينفد»، وتحت تمثال هذه الســـاعة كانت هناك صور لأسرى صهاينـــة آخريـــن مـــا زالوا محتجزين في غزة، إن هـــذه العملية، والتي تأتي في إطار الحرب النفســـية التي تشـــنها حماس، أوصلت رسالة مهمة مفادها بأن الجيش الصهيوني لم يفشـــل فقط في تدمير المقاومة في غزة، ولكن مع هـــذا الانتصار بدأ العد التنـــازلي لنهاية الاحتـــلال والتدمير النهائي للكيان الصهيوني.

هدية ذهبية لـ «ساغي ديكل هان»:

هذا الأسير الصهيوني كان له ابنة، وأثنـــاء أسره أعطته كتائب القســـام قطعة مـــن الذهب ليهديهـــا لابنته، وقد تناولت وســـائل إعـــلام مختلفة هـــذا الإجـــراء باعتباره إشـــارة إلى معاملـــة حماس المختلفـــة للأسرى، وهذا على الرغـــم من أن جثث الأسرى الفلســـطينيين المفـــرج عنهـــم من الســـجون الإسرائيليـــة تحمـــل آثار التعذيب وســـوء المعاملة، وأن الأسرى أنفســـهم رووا قصصـــاً مختلفة عن سلوك الصهاينة المعذب أثناء أسرهم.

هدايـــا تذكارية: باقـــات هدايا لـــ «كيث سيجال»

وفي عمليات تبادل أسرى ســـابقة، قدمت حمـــاس لـــلأسرى الصهاينة المحررين هدايا مثل سلاســـل المفاتيح والصـــور والإكسســـوارات والأعلام الفلسطينية، وقد اعتبرت هذه الهدايا رمزا للمقاومة وتأكيدا على الرســـالة السياســـية للمجموعة، وحصل كيث سيجال، وهو أسير أمريكي إسرائيلي مزدوج، عـــلى هديتين من حماس قبل إطلاق سراحـــه، إحداهمـــا لزوجته، وانعكس هذا الإجراء أيضا في وســـائل الإعلام الدولية، ما يـــدل على محاولة حماس إحداث تأثيرات نفسية ودعائية ودحض الادعاءات الواردة حول سوء معاملة الأسرى أثناء الأسر.

عـــرض الأســـلحة المضبوطـــة... انعكاســـات استعراض قوة حماس في الإعلام الصهيوني

وبالإضافة إلى جوانب تقديم الهدايا، فإن الحضور العسكري القوي لقوات حماس في أيام تبادل الأسرى كان أيضاً ســـمة بارزة في الاحتفـــال في الجولات الســـت الماضيـــة، وفي هـــذا الصدد، عرضت حمـــاس في الجولـــة الأخيرة من الاشـــتباكات 10 أسلحة متنوعة كانت قد اســـتولت عليها من القوات الإسرائيليـــة في معارك ســـابقة، وقد عكست وسائل الإعلام الصهيونية كل هذه الإجراءات باعتبارها اســـتعراضاً للقوة وتأكيداً على الإنجازات العسكرية لحماس.

على ســـبيل المثـــال، كتبت صحيفة «معاريف» أن الدعايـــة التي قدمتها كتائب القســـام وسرايا القدس خلال التحريـــر الســـادس وصفـــت بأنها «إصبع في عين إسرائيل»، واستعرضوا الأسلحة والمركبات التي استولوا عليها خلال القتال، وظهـــروا مرتدين الزي العسكري الإسرائيلي.

ويقول غادي عزرا مؤلف كتاب «11 يوما في غزة» في هذا الصدد: «إن هدف حماس من إقامة حفل تسليم الأسرى الإسرائيليين هـــو التأثير على المجتمع الدولي وشـــعب غـــزة والإسرائيليين»، واســـتهدفت حماس ثلاث مجموعات بعمليـــة مخططة: أولاً، الـــرأي العام العالمي، وثانياً، شـــعب غـــزة، وثالثاً، الرأي العام الإسرائيلي.

وقالت المحللة الإعلامية في صحيفة معاريف ليلاخ ســـيغان إن مشـــاهد تسليم حماس للأسيرات توضح حجم الضغوط النفســـية التي تمارســـها الحركة عـــلى الإسرائيليـــين، وأكد أن هذه الصور تظهـــر مدى قوة حماس وتأثيرهـــا على الرأي العـــام، وذكرت القناة 12 الإسرائيلية أيضا أن حماس، وفي إطار دعايتهـــا الإعلامية، أعطت خاتما ذهبيا لأســـير إسرائيلي أنجب طفلا أثنـــاء أسره، ويعتبر هذا الإجراء جزءاً من مســـاعي حماس لممارسة التأثير النفسي والإعلامي.

وقد أثـــار هذا الأمر إعجـــاب رواد العالـــم الافتراضي بـــذكاء كتائب عز الدين القســـام في كل تفصيل تقوم به منذ معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر من العـــام الماضي، وحتى إعلان وقف إطلاق النار. وقال مغردون تعليقا على مشهد الهدايا إن القسام لا تفـــوت أي لقطة لتثبت انتصارها على «إسرائيل»، وأضافوا إن المقاومة قدمت هدايا تذكارية للأسيرات الإسرائيليات الثلاث «بعد 400 يوم من الأسر وفوقها هدية، أسر وهدايـــا... حماس حركة ستُخلَّد في التاريخ».

وأشـــار مدونـــون إلى أن كتائـــب القســـام بهذه اللفتة تبرهن على علو كعب مجاهديهـــا الأخلاقي في الحرب والتزامهـــم بكل مواثيـــق الشرف في الحـــروب، أمام عـــدو هاجم الصغير والكبـــير وسرق المنـــازل وملابـــس النســـاء، وعلق مغـــردون بالقول إنه بفضل تلك الفكرة، استطاعت الحركة جذب جميع وســـائل الإعلام العربية والغربية والعبرية إلى مشهد ابتسامة الأســـيرات أثناء خروجهن من الأسر واســـتلامهن شـــهادات التخرج، ما أضفى جاذبية جديدة ومثيرة للفيديو، ليكـــون مثالا عـــلى التفكـــير خارج الصندوق.

ووصف آخرون المشهد بالأسطوري، مشـــيرين إلى أن وجوه الأسيرات تعبر عن مدى الاطمئنان الذي شـــعرن به. وأضافوا إن مشـــهد الأســـيرات يُخبر العالم كيف يعامل الفلسطيني أسراه.

ولفت مدونـــون الانتبـــاه إلى عدة أمور، منها الظهـــور اللحظي لكتائب القســـام في وقت واحـــد في كل أنحاء قطاع غزة، وكذلـــك الكيان والتنظيم والإدارة والدقة في الظهور والتســـليم والتبادل، إضافـــة إلى إصدار بطاقات الإفراج للأســـيرات الثـــلاث بطريقة مهنية رسمية، وتوقيع ممثلي الصليب الأحمر الدولي على اســـتلام الأسيرات الثلاث مع توقيع ممثل كتائب القسام على نموذج التسليم الرسمي بطريقة مهنية وإدارية راقيـــة، وتعكس هذه الخطوة، حسب بعض المغردين، تطورا في الإســـتراتيجية الإعلامية للمقاومة الفلسطينية، مع التركيز على الجوانب الإنســـانية والتنظيمية في التعامل مع قضية الأسرى.

بعد تصريحات المشرف العام جمال الحيمودي

جمعية حكام كرة القدم تعبر عن استغرابها

محمد الدريدي

في بيان صدر عنهـــا مؤخرا،أعربت الجمعية التونســـية لحكام كرة القدم عن استغرابها الشديد من تصريحات المـــشرف العام على قطـــاع التحكيم، جمـــال الحيمودي، خلال مشـــاركته في برنامـــج تلفـــزي. و أثـــارت هذه التصريحـــات موجة مـــن الانتقادات والجدل حول واقـــع التحكيم التونسي ومستقبل هذه المهنة الحساسة.

استهداف الحكام تجاوزات غير مبررة

في بيانها، عبّرت الجمعية عن رفضها لتصريحات الحيمودي تجاه الحكمين هيثم القصعـــي وســـيف الورتاني، مؤكدةً أن التعامل مع أخطاء الحكام يجب أن يتم داخل إطار إدارة التحكيم، بعيدًا عن التشـــهير والتوصيفات التي تمس من كرامة الحكام كأفراد. هذه الانتقادات العلنية تُعَدّ خرقًا لأســـس الاحترافية والمهنية التي يجب أن تسود في أي نظام تحكيم محترم.

و تشـــير تصريحـــات الجمعية إلى تدهور مســـتوى الاحترافية والمهنية داخل إدارة التحكيم التونسي. فالإدارة الفعّالة ينبغي أن تقـــوم على التقييم والمتابعة البناءة، وليس على الانتقادات العلنية التـــي تُضعف من ثقة الحكام بأنفســـهم وتقلل مـــن احترامهم في أعين الجمهور. وهنا تكمن المشـــكلة، فإذا كان القادة الرياضيين المسؤولين عن التحكيم غـــير قادرين على تقديم النقد البنّـــاء، فكيف يمكن للحكام أن يتطوروا ويقدموا أداءً متميزًا؟

التزامات المكتب الجامعي مطالب مشروعة

الجمعية التونســـية لحـــكام كرة القـــدم دعـــت المكتـــب الجامعي إلى الوفاء بالتزاماته المالية تجاه الحكام والمراقبين، وتوفير الاعتمادات اللازمة لتنفيذ برامج تكوين وتطوير مستدامة على مدار الفترة النيابية. هذه المطالب تبدو مشروعـــة وأساســـية لضمان تحسّن مســـتوى التحكيم في المستقبل القريـــب. إذا لـــم يتم توفـــير الموارد المالية الضرورية، كيف يمكن للحكام أن يحصلـــوا على التدريـــب والتطوير اللازمين لتحسين أدائهم؟

كما أن توجيه النقد العلني للحكام يشوه ســـمعتهم ويقلل من احترامهم في أعـــين الجمهـــور. هـــذا النوع من الانتقادات يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات نفســـية ســـلبية على الحكام، حيث يشـــعرون بالإحباط وفقدان الثقة في قدراتهم. بدلاً من ذلـــك، يجب أن يتم توجيه النقد بشكل بناء وسري، ضمن جلسات تقييم دورية تهدف إلى تحسين الأداء وتطوير مهارات الحكام.

إصلاح نظام التحكيم يتطلب خطة عمل واضحة

و تحتاج إدارة التحكيم التونســـية إلى تبنـــي خطة عمل شـــاملة تهدف إلى إصـــلاح نظام التحكيم وتحســـين مســـتوى الأداء. هـــذه الخطة يجب أن تشـــمل توفير البرامـــج التدريبية المستدامة، وتحفيز الحكام على تقديم أفضـــل مـــا لديهم من خـــلال توفير الحوافز المالية والمعنوية. بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز التواصل بين الحكام وإدارة التحكيـــم لضمان تقديم النقد البناء والمستمر.

و يعتـــبر توفـــير برامـــج تدريبية مستدامة للحكام هو مفتاح النجاح في تحسين مستوى التحكيم. هذه البرامج يجب أن تكون مبنية على أسس علمية ومعايـــير دولية، وتشـــمل تدريبات ميدانيـــة ونظرية تهـــدف إلى تطوير مهـــارات الحكام في اتخـــاذ القرارات الصائبـــة والتعامـــل مـــع الضغوط النفســـية. كما يجب أن تكون هناك برامـــج تدريبية مخصصـــة للحكام الشباب، لضمان تكوين جيل جديد من الحكام المحترفين.

و لا يمكن تحقيـــق أي تقدم دون توفـــير الدعم المالي الـــلازم. يجب على المكتب الجامعي والحكومة التونسية توفير الاعتمـــادات المالية الضرورية لتنفيـــذ برامج التكويـــن والتطوير. بالإضافة إلى ذلك، يمكن الاســـتفادة من الدعم المالي الـــدولي والتعاون مع المنظمات الرياضيـــة العالمية لتوفير التمويل اللازم.

الإرادة الحقيقية أساس التغيير

الإرادة الحقيقيـــة للتغيـــير هـــي الأساس لتحقيق أي إصلاح. يجب على القادة الرياضيين والمسؤولين في إدارة التحكيم التونـــسي أن يتحلوا بالإرادة والعزيمة لتحقيق التغيير المنشـــود. هذا يتطلـــب اتخاذ قـــرارات جريئة وتبني رؤية واضحة تهدف إلى تحسين مســـتوى التحكيم وضمـــان نزاهته وحياديته.

و يلعب الرأي العـــام دورًا هامًا في تحقيق الإصلاحات المطلوبة. يجب على الجمهور الرياضي والإعلام أن يدعموا الجهود الرامية إلى تحســـين مستوى التحكيم، وأن يتفهموا أن النقد البناء هو الســـبيل الوحيد لتحقيق التغيير الإيجابي. بدلاً من التشـــهير بالحكام وانتقادهم بشـــكل علني، يجب تقديم الدعم والمساندة لهم، وتشجيعهم على تقديم أفضل ما لديه

في الختام، تبقى مسؤولية تحسين مســـتوى التحكيم التونسي على عاتق الجميع، من قادة التحكيم والإدارة، إلى الحكام أنفسهم والجمهور الرياضي. فالتحكيم النزيه والعـــادل هو حجر الأســـاس في بناء كرة قدم تنافســـية وصحية تســـتحق الاحـــترام والدعم. إذا تـــم توفير المـــوارد المالية والبرامج التدريبية المستدامة، وتم تبني الإرادة الحقيقية للتغيير، فإنه يمكن تحقيق نتائج ملموسة في المواسم القادمة.